صراع الممالك

بقلم

أحمد سيد رجب

دار الفراعنة للنشر والتوزيع

صراع الممالك

أسم المؤلف: أحمد سيد رجب

-

التدقيــق اللغوي: دار الفراعنة

التجهيزات الفنية والطباعة:

دار الفراعنة للنشر والتوزيع

- رقم الأيداع: ٢٥٦٦-٢٠٢٥
- الترقيم الدولي: **978-977-8883-28-2**

- الأراء الــواردة فى هـذا الكـتاب لا تعـبر بالضـرورة عن توجــه الدار، بل تعبر عـن رأى المؤلـف فى المقـام الأول.
- حقوق الطبع والنشــر لهذا المصــنف محفوظة، للمؤلف، ولا يجوز بأي صــورة إعادة النشــر الكلي أو الجزئي، أو نســخه أو تصــويره أو ترجمتـه أو الاقتبـاس منـه، أو تحويلـه رقميًا، أو إتـاحتـه عبر شــبكـة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف.

إهداء

"إلى روح أبي الغالي .الذي لولاه ما كنت أنا . رحمه الله رحمة واسعة وغفر له وأسكنه فسيح جناته "

" إلى أمي حفظها الله وبارك في عمرها فبفضل دعائها مازلت أسير على قدمي "

مقدمة

المقدمات لا أحبها وأظن أنها لاتروق أحد"
فلتقلبوا الصفحة
كي لا تتأخروا على مغامرتنا .

أحمد سيد رجب

الفصل الأول

دائما ما يكون الفقد هو البطل في العلاقات ،
فالأشخاص إما فاقد أو مفقود ، وها هو عمرو يقف أمام صورة أبيه بعد أن شيّع جسمانه وأخذ عزاءه وعيناه تذرفان دموعاً وهو يتحدث بصوت مسموع قائلا
عشت طيلة عمرك تبحث عن الكتب وعندما تسمع إن مكتبة تباع تسافر من بلد إلى بلد كي تظفر بها أو بكتب منها ، لقد رأيتك منذ صغري معظم الوقت تقرأ وتبحث وتجمع أشياء من الكتب وغيرها ولو كنت قضيت بعض الوقت في التجارة مثل عم محسن والد علياء صديقك .
الذي ذهبنا إليه كي نطلب يد ابنته فتأفف وأخذ يتساءل أين ستسكن؟ وإن سكنا في الشقة ، فأين ستسكن أنت عندما أتزوجها ؟
وغير ذلك من الأسئلة التي أحزنتني كثيرا وجعلتني أترك فكرة الزواج وقتها.
وبينما عمرو في تخيلاته إذ بعض الحصيات يقذفن من المنزل المقابل ويضربن الشباك ، فتحرك عمرو وقام بفتح الشباك لتقع عيناه على منظر لطالما اعتاده وهو أحد شبابيك منزل عم محسن في المنزل المقابل وتقف فيه علياء وتلوح بيدها وعندما رأها عمرو بدأت هي بالكلام وقالت :

البقاء لله يا عمرو ، إنا لله وإنا إليه راجعون.

فرد عليها قائلا : شكر الله سعيك .

واستطرد الكلام :

لماذا لم أر أباك في العزاء ؟

قالت: هو مسافر منذ يومين وكنت أنت ووالدك

_ رحمه الله_ في المستشفى

واتصلت به وأخبرته وقال سوف يأتي هذا اليوم في منتصف الليل ، ونظرت في الساعة ودققت فيها وقالت: هو سيأتي بعد ساعتين إن شاء الله ولكنه ذكر أن ضيوفا سوف يأتون معه .

فقال عمرو: يصل بالسلامة .

وبينما هو كذلك إذ سمع صوت فتح الباب فأشار لعلياء أن تدخل ونظر هو ناحية الباب فإذا أكرم ابن عمه قد حضر وقال :

لقد انتهينا من فض العزاء وحاسبت الناس وانصرفوا

قال له عمرو :

شكرا جزيلا على تعبك يا أكرم .

فقاطعه أكرم وقال :

علام الشكر يا عمرو ؟ يا عمرو نحن أولاد عم وهذا عيب تقول هذا . والآن نريد إن نجهز العشاء أم نطلب أن يأتينا العشاء جاهزا (دلفرى) ؟

فقال عمرو :

ليس لي رغبة في الطعام افعل ما شئت أنت .

نظر إليه أكرم ولم يتكلم وأخرج هاتفه ودخل المطبخ وترك عمرو جالسا على كرسي في الصالة سارحا في ذكرياته التي بالتأكيد متعلقة بأبيه .

وبعد نصف الساعة خرج أكرم من المطبخ وهو ملطخ بالهباب فسأله عمرو : ماذا فعلت ؟

رد عليه : كنت أحضر العشاء ولكني حرقت الطعام وحتى لا تعرف وتشم الرائحة أغلقت باب المطبخ وشغلت الشفاط كي يخرج الدخان من الشباك وكدت أموت فاتصلت كي يأتينا لنا عشاء جاهز .

وقال كلامه بطريقة فكاهية جعلت عمرو يضحك بالرغم من الحزن الذي يقبع فيه عمرو وهذا ليس غريبا على عمر لانه يتسم بخفة الظل .

وفجأة وهما في حديثهما إذ بالباب يُطرق .

ذهب أكرم وأتى بالطعام ووضعه على المائدة وألح على عمرو أن يأكل .

وبدأ الاثنان في الأكل وبينما يأكلان في صمت . قطع سؤال أكرم هذا الصمت قائلا : ماذا ستفعل يا عمرو ؟

نظر إليه عمرو مستغربا وقال :

لاشيء .ماذا عساي أن أفعل ؟

فقال له أكرم:

يا ابن عمي لقد تخرجنا سويا من نفس الكلية (كلية العلوم) ورضينا بالعمل في معامل التحاليل .

وبعدها عملنا في شركة الأسمنت وأصبح دخلنا إلى حد ما يجعلنا نطلب دليفيري بقلب جامد قصدي أصبح دخلنا جيد و أظن أن عمي سيفرح إن تزوجت .

الشقة أصبحت لك وحدك

نعم هي حجرتان وصالة وحمام ومطبخ إلا أنها جيدة نعم هي شكلها قديم ولكن أحسن من غيرها

نعم هي عايزة بعض التغيير وممكن نهدمها .

فقاطعه عمرو قائلا : نعم ؟؟!

فقال له أكرم : لا لا أقصد نغير الألوان وهكذا .

وبينما هما على هذا الحال إذ برسالة تصل عمرو من علياء تخبره بأن والدها وصل والضيوف الذين كان يقصدهم أتوا كي يطلبونها للزواج من ابنهم الذي يملك مكتبا للاستيراد والتصدير وقد وافق أباها .

توقفت اللقمة في حلق عمرو وأخذ يبلع ريقه بصعوبة وتعرق جدا وقام من مكانه واتجه إلى البلكونة ووقف فيها وعندما سأله أكرم ماذا حل به ، طلب أن يتركه وحده في هذا الوقت .

فقال له سوف آتي إليك غدا كي ننهي بعض الأوراق المتعلقة بوفاة عمي .

وقف وهو يتنفس بصعوبة ويقلب نظره في الفضاء وكأن الدنيا قد ضاقت عليه .

الفصل الثاني

ودخل حجرة والده التي كانت أشبه بالمكتبة لامتلائها بالكتب على جدرانها وفي كل مكان ،وأخذ يقلب النظر فيها وتوقف أمام صورة أبيه المعلقة وأخذ يتحدث بصوت عال.

ماذا فعلت لك القراءة ؟؟؟ هل أغنتك ؟

هل أنتجت لنا ثروة ؟ هل ساعدتني في زواج من أحب ؟ لماذا لم تعمل في التجارة المربحة ؟

هل تجارة الكتب أعجبتك ؟ ماذا أفعل أنا الآن ؟ لقد ضاعت علياء مني ، ولم تنفعني كتبك وأخذ يبعثر في الكتب يمينا وشمالا وهو يقول :

لو بعت هذه الكتب كم تساوي ؟

وبعد أن كلّ جسده ارتمى على الأرض وهو شديد الإعياء .

وبينما هو كذلك إذ وقعت عينه على كتاب قديم بعنوان (مملكة أرشاندا) مملكة الأسرار وكان مكتوب بخط اليد .

فأخذه وبدأ يتصفحه وكلما قرأ شيئا منه اتسعت حدقتا عينه وفتح فمه الدهشة .

فمملكة أرشاندا مملكة موجودة ولكن ليس في هذا العالم موجودة في عالم أخر تم نقلها باستخدام كتاب الأسرار وهو أقوى الكتب التي كان الفراعنة يمتلكونها . ونُقلت بسبب تمردها على الدولة الفرعونية قديما .

وقد ذهب كاتب الكتاب إليها وعاد وقد ظفر بشيء منها جعله من أغنياء مصر في عصر الدولة المملوكية .

فأخذ عمرو يقلب في الكتاب فلم يجد غير صفحتين في آخر الكتاب فارغتين .

أخذ يبحث في أوراق أبيه في كل مكان ولم يعثر على شيء .

وبينما هو يبحث إذ وجد درجا مغلقا في مكتب أبيه .

فجلب المفاتيح وقام بفتحه فإذا مذكرات أبيه .التي كان يكتبها بخط يده .

فقلب فيها ووجد فيها كثير من ذكرياتهما معا حتى وصل إلى صفحة كُتب فيها .

لقد اشتريت مكتبة للكتب القديمة منذ شهر وأخذت أقلب فيها وأتفحصها حتى وجدت كتابا غريبا حوته المكتبة يتحدث عن مملكة منفية لبعد مواز آخر وذهب إليها كاتب الكتاب وجلب معه شيء أصبح به من أثرياء مصر فأتمنى أن أذهب أنا الآخر من أجل ابني عمرو كي أشترى له قصرا وليس شقة فقط وأفتح له شركة تليق به وأزوجه من يحب .

فانهالت دموع عمرو تأثرا بما قرأ .

وأخذ يقلب فوجد آخر ماكتبه والده .

لقد وجدت كتابا يتحدث عن كتاب مملكة (أرشاندا) كان معروضا للبيع على جروب للكتب القديمة واتفقت مع البائع إني سأذهب كي أقابل صاحبه يوم الخميس

الموافق الحادي عشر من شهر يوليو في مسجد الحسين بعد صلاة العصر.

نظر عمرو فإذا بالسعة تقترب من الثالثة فجرا ، وبدأ قرآن الفجر يُسمع في المساجد فتوضأ وخرج للصلاة ثم عاد ونام وإذا بخبط على الباب يوقظه .

فقال: من ؟

فقال الطارق : أنا أكرم افتح .

ففتح الباب وهو يردد : ما بال نسخة المفاتيح التي معك هل هي للزينة أم ماذا ؟

فقال له أكرم :

نسيت ولكن ألم نتفق أننا سنذهب لإنهاء بعض الأوراق الخاصة بوفاة عمي ؟

رد عليه عمرو :

اذهب أنت رجاءا واتركني أنام لبعض الوقت فأنا متعب جدا .

قال عمر له :

سأذهب بعد أن آخذ إذنا من العمل وسآتي لك بعد المغرب . واستطرد يقول :

حظك يا عم المُتوفي قريبك من الدرجة الأولى ومنحوك أجازة أما أنا فمن الدرجة التانية لازم أروح الشغل .

قالها وانطلق مسرعا وأغلق الباب خلفه وسمع صوت نعل يصدم الباب فقال : الحمد لله لم تصبني هذه المرة .

انتظر عمرو حتى الظهر وصلاه وانطلق مستقلا المواصلات إلى منزل الحسين كي ينتظر الرجل .

وبعد أن صلى المصلون العصر أخذ عمرو يتفحص الناس وينظر للجميع من بعيد ولكن لا أحد يحمل كتابا.

حتى أصابه اليأس وهم بالخروج وبينما هو ممسك بحذائه إذ لمح رجل يدخل المسجد حاملا كتابا يبدو عليه القدم .

فقابله عمرو مبتسما قائلا :

هل أنت من ستبيع هذا الكتاب ؟

قال: نعم ؟ ولكن من أنت؟ وكيف علمت بذلك ؟

فأجابه عمرو :

حضرتك أنا ابن ربيع عبد الصمد الذي اتفق معك لشراء الكتاب .

نقده عمرو المبلغ وانطلق إلى المنزل ولم يهدأ حتى قرأه كله وقام بوضع الكتاب على المنضدة ودخل ليستحم ويتبرد بالماء قليلا .

وبينما هو يستحم إذ دخل أكرم بن عمه ونادى عليه فلم يسمعه عمرو فجلس أكرم ولمح الكتاب وأخذ يتصفحه وبينما هو يتصفح الكتاب ، خرج عمرو فوجد ابن عمه ممسكا بالكتاب فابتسم وقال :

لقد كلفني كثيرا هذا الكتاب واكتشفت أشياء خطيرة ومهمة كان أبي يحتفظ بها .يبدو أننا سنكون أثرياء يا أكرم

ودخل وحمل الكتاب الذي وجده في حجرة أبيه ووضعه أمام أكرم بجانب الكتاب الجديد .

وتنهد وبدأ يتكلم :

وجدت هذا الكتاب أمس بحجرة والدي بالصدفة وقرأته ووجدت مذكرات أبي كان آخر شيء كتبه بخصوص الكتاب الثاني الذي يتحدث عن مملكة أرشاندا وكان قد اتفق مع صاحب الكتاب كي يشتريه ولحسن حظي كان الشراء موعده اليوم ، فذهبت وأخذته من البائع .

حاول أكرم أن يقاطعه فأشار إليه أن يصمت وواصل كلامه .

الكتاب الأول مكتوب بخط اليد ويحكي عن رجل ذهب إلى تلك المملكة التي نُقلت لبعد زمني آخر بفعل كتاب الأسرار وهو أخطر كتاب امتلكه المصريين القدماء ، الرجل الذي كتب الكتاب قد ذهب ورجع مرة أخرى وأصبح من أغنياء مصر المعدودين وقتها ، أما كيفية الوصول للمملكة فلم يذكره الكتاب .

وقد قرأت الكتاب الثاني ووضح أن هناك مملكة تُدعى مملكة أرشاندا مملكة كانت تعيش في دولة مصر القديمة منذ أكثر من خمسة آلاف عام وكانت قد تمردت وتجبرت على الممالك الأخرى كمملكة طيبة ومنف وغيرهم من ممالك مصر ولكن طموح هذه المملكة قد تخطى الحدود وأرادت السيطرة على حكم مصر ومن ثم غزو العالم كله ، وجمعت من الجيوش والأموال ما يمكنها من فعل ذلك .

وقد اضطر ملك مصر أن يستخدم كتاب الأسرار وأن ينفي المملكة لبعد زمني آخر ونجح في ذلك ومن وقتها لم يسمع
أحد عن هذه المملكة ولم يذكر الكتاب كذلك طريق الوصول للمملكة ولا أي شيء آخر .
ويحيرني أن أحد الكتابين ترك المؤلف صفحتين فارغتين .
رد عليه أكرم :
ربما كان الحبر قد نفد منه وأطلق ضحكة وتابع وهل أنت متأكد من ذلك وهل ستترك عملك لتبحث عن سراب ؟
ماذا لو كان الكلام كذب ؟ أنا لا أصدق شيء من ذلك ولا تغضب مني فأنا صريح ولابد أن أنصحك . وتابع : أنا سأعد كوبين من الشاي.
وترك عمرو مستغرق في التفكير هائما لا يكاد يدير عينه عن الكتاب وعن الصفحتين الفارغتين بالذات وبعد مرور بعضا من الوقت أحضر أكرم الشاي ووضعه أمام عمرو الذي مازال يدقق في الكتاب ومازالت الصفحتان الفارغتان مفتوحتين أمامه .
تنحنح أكرم وقال الشاي يا عمرو الشاي .
وأخرج هاتفه وحاول أن يلتقط صورة لابن عمه وهو على هذه الحال ، وبينما هو يلتقط الصورة إذ بالفلاش الخاص بالهاتف يضيء بقوة .
وفجأة صاح عمرو ما هذا ؟؟؟

فقال أكرم: أنا آسف لا تضرب بالنعل أرجوك قالها بأسلوب ضاحك جدا ولولا أن عمرا مشغول لكان استغرق في الضحك ولكنه كرر وقال لأكرم :

شغل الفلاش مرة أخرى .

وقام أكرم بتشغيل الفلاش وأخذه عمرو وبدأ يقربه من الصفحتين وأخذت تظهر كتابة تحت الضوء في صفحة وخريطة في صفحة أخرى .

وبدأ عمرو يقرأ :

مملكة أرشاندا تقبع في بعدا موازيا وهناك بوابات بين الأبعاد ومن ضمنهم بوابة توجد في مصر تذهب بك إلى أرشاندا مباشرة ، ولكن عليك أن تكون حذرا لأن أهل أرشاندا لايزالون إلى الآن يعتقدون أن الدولة التي نفتهم مازالت موجودة والمملكة حاليا قد سيطرت على كل البلاد الموجودة في بعدهم الجديد وأصبحت هي سيدة العالم هناك ولكن حلم أجدادهم الذي توارثوه جيلا خلف جيل لم يزل موجود ، إنهم يريدون العودة إلى مصر والانتقام وإذا أراد أحد أن يذهب فلابد أن يقدم لهم مساعدة للعودة أو سلاح موجود في الدولة الآن حتى يدرسونه فقد قدمت لهم فكرة المنجنيق وذهلوا منها وأعطوني ذهبا وجواهر حتى اكتفيت ، الطريق لها سهل فما عليك سوى أن تجلب نبات (الجنجت) والذهاب إلى الصحراء البيضاء فهناك عدة فتحات لبراكين خامدة وفي ليلة النصف من الشهر العربي ستجد القمر يتوسط السماء

فاختر الفتحة الشديدة العتمة والتي تمتص صخورها ضوء القمر على عكس البقية الذين تجد ضوء القمر يضيء داخلهم وعندما تهبط داخلها عليك حرق النبات وترك دخانه يملأ المكان . وعليك إن وصلت للمملكة أن تأخذ ما تريد وتخرج بعد شهر من نفس المكان وإن حدث لك مكروه قبل الشهر فعليك أن تأكل قطعة من غلاف الكتاب وستساعدك على إيجاد مخرجا .

انتهى عمرو من القراءة ونظر للخريطة وأخذ يتفحصها وقال الصحراء البيضاء قريبة من الواحات البحرية وتبعد حوالي خمسين كيلو مترا عن البويطي . نظر عمرو للنتيجة المعلقة على الحائط ووجد أنه يتبقى يومان على منتصف الشهر العربي . فقال : لابد أن نحزم أغراضنا ونمسافر غدا .

نظر إليه أكرم وقال :

تحزم أغراضك وليس نحزم .

أنا لن أذهب معك أنا راضي بحياتي كما هي.

فحاول عمرو أن يقنعه ولكن لم يستطع وبينما هما يتحدثان إذ بالباب يُطرق . فقام أكرم ونظر من العين السحرية ووجد عم محسن والد علياء .

فقال : ماذا أتى به الآن ؟؟ وهمس إلى أكرم أن يرد عليه ويحاول أن يتخلص من تلك الزيارة بأية طريقة ودخل حجرته وأغلقها على نفسه .

فقام أكرم وفتح الباب وقال :

أهلا وسهلا عم محسن .

فسأله عم محسن :

هل عمرو موجود ؟

فأجابه : عمرو من ؟ آه عمرو ، تقصد عمرو بن عمي لقد ذهب .

تعجب عم محسن من كلامه وقال :

يا ابني كنت أريد أن أعزيه لأنني وصلت من السفر أمس وسمعت بالخبر فقلت آتي كي أعزيه .

فأجاب أكرم :

تمام تمام عندما يأتي من المكان الموجود فيه الآن سوف أخبره .

فقال عم محسن :

لو سيأتي بعد قليل يمكنني أن أنتظره .

فاجاب أكرم مسرعا بطريقته المعتادة التي تنسيك عما تسأل : لا عمي الله يرحمه كان يحب عمرو جدا والشقة هذه شهدت معظم ذكرياتهما وعمي الله يرحمه لم يتزوج بعد وفاة زوجته وكان فيه وقت وفاتها افتتاح فرع المترو الجديد ، هل تعرف أن الأهرامات مبنية منذ خمسة آلاف سنة ؟

حملق عم محسن وفتح فمه مستغربا وترك أكرم وهو قد نسي لماذا أتى .

وأغلق أكرم الباب ونادى على عمرو أن كل شيء على ما يرام .

طلب عمرو منه أن يأتي معه ليحضروا بعض الأشياء التي سيحتاجها في طريقه ويحجز مواصلة للواحات البحرية ومن هناك يذهب للصحراء البيضاء .

عاد الاثنان وكانت العاشرة مساءا وودع عمرو أكرم وداعا حارا وقال:

إن عدت سنكون أثرياء وإن لم أعد ستكون أنت ثريا سترث هذه الشقة وابتسم وفاضت عيناه بالدموع فهدأه أكرم قائلا :

ستعود ستعود إن شاء الله.

الفصل الثالث

ترك أكرم عمرا وعاد لمنزله وقضى عمرو بعض الوقت يحزم أمتعته وضبط المنبه على صلاة الفجر كي يصلي الفجر وينطلق في رحلته ، ورن المنبه مع أذن الفجر آذان الفجر وأغلق عمرو الشقة وخرج ونظر طويلا لمنزل علياء وبينما هو يلقي نظرة أخيرة على منزله إذ رأي رسالة في صندوق البريد الخاص بهم في مدخل المنزل ففتحه ووجد الرسالة من علياء فاعتقد أنها ستحدثه عن خطوبتها الجديدة وأبيها فوضعه في حقيبته وانصرف ، ووصل للموقف الذي حجز فيه أمس وركب الأتوبيس وبينما هو جالس إذ بصوت يقول له : هل هذا المكان محجوز يا أستاذ ؟

فنظر فإذا به أكرم ابن عمه فتعانقا وسأله : لماذا أتيت ؟ قال له أكرم :

لم أنم وخرجت اشتريت أغراض مثل التي اشتريتها وزدت عليها وقلت نحن أولاد عم وصديقان منذ الطفولة فلا يجب أن أتركك تذهب وحيدا .

يا نعيش عيشة فُل يا نموت إحنا الكُل .

وانطلق الأتوبيس إلى الواحات البحرية ومنها إلى الصحراء البيضاء .

كان العصر قد أذَّن وانطلق الاثنان داخل الصحراء وظلا يسيران قرابة الساعتين وكلما سارا سأل أكرم :

هل وصلنا

فيرد عمرو : لسه . وهو ممسك بالخريطة التي نقل رسمتها من الكتاب في ورقة خارجية .

وأخذ يكررها كل بضع دقائق

هل وصلنا ؟

فيرد عمرو : لسه .

وبعد المغرب وكان الليل قد بدأ يخيم بظلامه ، إذ بعمرو يقول وصلنا .

فقال أكرم يا عم تأكد . أكيد لسه .

ولكن عمرا قد أكد له ووضع الأمتعة وصليا المغرب وبدأ الاثنان يعدان طعامهما وحان وقت العشاء وصلياها كذلك . وبدأ الاثنان ينظران للسماء ويتتبعان حركة القمر حتى تتوسط السماء . فقطع صمتهما صوت أكرم قائلا : ماذا لولم نعد وحُبسنا في المملكة هذه ؟

أجابه عمرو قائلا أظن ستكون حياتنا هناك أفضل مما نحن عليه ؟ ألا تذكر أن الرجل الذي ذهب ذكر أنهم هناك

متأخرين وعندما قدم لهم فكرة المنجنيق أعطوه هدايا وذهب.

مابالك نحن بما تعلمناه في الجامعة وغيرها سيجعلنا نجني ثروة هائلة ومن يدري ربما عينونا وزراء أو أصبحنا ملوك المملكة .

وبينما هما يتحدثان إذ توقف عمرو عن الكلام وقال:

لقد حان الوقت الذهاب لقد توسط القمر السماء .

وأخذ الاثنان يتحركان بين الفوهات وتبقى فوهتان لما يصلا لهما وكانت كل الفوهات التي رأياها مضيئة وعندما وصل للفوهة قبل الأخيرة كانت مضيئة جدا وظهر شيء لامع على جدرانها وكأنه ماسة تعكس الضوء فحاول أكرم الوصول لها وتجاهل كلام عمرو له بأن بقيت فوهة واحدة ومن المؤكد أنها هي الصحيحة ،

الفصل الرابع

فجأة انزلقت يد أكرم وتعلق بصخرة في الحائط وأخذ يصيح بعمرو وانطلق عمرو نحوه وحاول الإمساك به ولكن اختل توازن الاثنان وانزلقا داخل الفوهة التي كانت أشبه بماسورة ضخمة أخذ الاثنان يتزحلقان داخلها حتى سقطا على رمال ناعمة وسط كهف ضخم جدا .

أضاء عمرو كشافه وتأمل عمرو المكان وتفحصه وأخذ يدير بصره في كل ناحية وصرخ في وجه أكرم قائلا : لقد ضعنا وكل هذا بسببك لماذا انزلقت داخل فوهة البركان هذه ؟ ماذا دفعك لتفعل بنا هذا ؟

ظل أكرم صامتا ولم يتحدث ولم ينطق بكلمة وحاول أن يعتذر عن خطئه ولكنه رأى عمرا غاضبا جدا .

جلس أكرم ووضع يده على وجهه وصمت .

وبعد إن هدأت ثورة غضب عمرو أتى إليه وقال : لا عليك قدر الله ماشاء فعل كان هناك احتمال أن نموت هناك أيضا ولكن مادمنا على قيد الحياة ومع بعضنا يمكننا تخطي الصعاب ، والخروج من هنا .

أخذ الاثنان يتحركان في الكهف ووجد أكرم نفقا في أحد جوانب الكهف فقال: هناك نفق وأسرع الاثنان إلى هناك ووجه عمرو الكشاف للداخل ووجده ممتد ولكن أرضيته ترتفع شيئا فشيء .

فحمل كلا منهما أغراضه وانطلق إلى النفق ولكن أكرم سأل عمرو قائلا : ماذا لو كان النفق يبعدنا عن سطح الأرض وعن وجهتنا تجاه الفوهة الأخيرة ؟

رد عليه عمرو وقال : لاحظ النفق يرتفع لأعلى وهذا معناه أننا سنقترب من الأرض ، كما أن الفوهة التي سقطنا منها كانت ملتوية ولن نستطيع العودة منها ، وأخيرا لقد عرفنا الفوهة الصحيحة فحتى لو تأخرنا وصعدنا بعد يوم او أكثر سنذهب إليها مباشرة ولن ننتظر منتصف الشهر القادم .

تقدم الاثنان وظلا يسيران مسافة كبيرة وبينما هما يتقدمان للأمام إذ انزلقت أرجلهم وأخذ الاثنان في التزحلق وحدث لهم هزة شديدة وصدمة لعقليهما كأنها صاعقة كهرباء كل ذلك وهما ينزلقان للأسفل وأخذا في الصراخ ، حتى خرجا من فتحة داخل كهف آخر وبعد أن استفاقا واستعادا وعيهما أخذ عمرو يتحسس أغراضه ويلتمس أكرم الذي كان يأن وكعادته المضحكة يقول :

آه ياني ، ياني آه ، آه ياني ياني .

بعد أن جمع الاثنان أغراضهما وأخذا يتحسسان المكان ويستكشفانه لمح عمرو نورا من بعيد فاتجها إليه ووجداه مخرج يطل على منظر لم يكن أحد يتوقعه .

غابة أسطورية وكأنها حقبة ما قبل التاريخ ، وطيور تطير غريبة الأشكال والألوان حتى الأشجار عملاقة ونهر يتوسط الغابة وينحدر لأسفل ، ظل الاثنان ينظران وهما

مصابان بالذهول لما يشاهدانه وساد صمت عميق قطعه أكرم قائلا :

حمدا لله على سلامتك واضح أننا وصلنا لجنوب إفريقيا .

أجابه عمرو : لا أعتقد هذا لربما هذا المكان موجود في مصر في هذه المنطقة ولم يصل إليه أحد وسنكون نحن أول المكتشفين له .

هبط الاثنان من أعلى الجبل ونزلا داخل الغابة فتسائل أكرم إلى أين سنذهب :

رد عمرو سنتبع النهر فلربما يصب في النيل أو لربما وجدنا أناسا يعيشون حول ضفافه .

استمر الاثنان في المشي طويلا وبعد إلحاح من أكرم توقف عمرو ليأخذا قسطا من الراحة تحت شجرة وتناولا بعضا

من الطعام وشربا من الماء وبعد أن استراحا سأل عمرو أكرم : هل تريد شيئا آخر ؟

أجابه أكرم : أريد كوب شاي أو فنجان قهوة .

ضحك عمرو وقال : أين تظن أننا موجودان ؟ انظر حولك ، نحن في غابة.

وبينما هما يسيران إذ سمعا صوتا وكأنه صوت أسد أو ماشابه ولكنه ضخم جدا ، وفجأة وجدا حيوانا ضخما ذو أنياب تلمع في الضوء يهجم عليهم فأخذ أكرم في الصويت وعمرو لا يدري أيضحك على منظر أكرم وأسلوبه أم

يخاف من الوحش الغريب الذي يهجم عليهم وقبل أن يصل إليهم ببضع أمتار سقط قتيلا وفي رقبته سهم .

حملق عمرو في الوحش ونظر إلى أكرم الذي كان مغمضا عينيه وسادّا أذنيه بكفيه . وقال له :

انظر يا أكرم لقد مات الوحش ونحن مازلنا أحياء.

الفصل الخامس

أتت فتاة في غاية الجمال كأنها القمر في تمامه بشرة بيضاء ناصعة البياض كأنها قطعة من الثلج و عينان زرقاوان وشعر ذهبي منسدل على كتفيها ولبس كلبس المحاربات في الأفلام الأجنبية التي تحكي عصرا من عصور الرومان وممسكة بقوس وتوجهه تجاه الوحش وخلف ظهرها سيف في جرابه المعلق في أكتافها بإحكام ، بعد أن اطمأنت على موت الوحش توجهت إليهما قائلة

من أنتم ؟

فأجاب عمرو : أنا عمرو وهذا أكرم ابن عمي ، ونحن من مصر . هل تعرفين مصر ؟

ردت مستغربة : مصر ! أين توجد ؟

قال عمرو : توجد في أفريقيا على شاطئ البحر المتوسط والبحر الأحمر .

زادت دهشة الفتاة وبدا الاندهاش على وجهها .وقالت : أقصد أنتم من أي مملكة هنا ؟ واستطردت كلامها : يوجد هنا في هذه المنطقة ثلاث ممالك (مملكتنا وهي ريماندويرا) ومملكة (أرشاندا) ومملكة (أرماندكيرا) فأي مملكة تتبعونها ؟

اندهش عمرو وكان سيقول نحن نتبع مملكة (أرشاندا) لولا أن قاطعه كلام أكرم الذي وجهه للفتاة وقال لها :

ما الفرق بينهم أيتها القمر ؟

فابتسمت الفتاة خجلا وقالت :

مملكة (أرشاندا) مملكة شريرة وقامت منذ زمن بعيد بغزونا وهزمتنا وهزمت كذلك مملكة (أرماندكيرا) وذلك باستخدام سلاح جديد قد ابتكرته ولم تكن أي مملكة تعرفه وتعدى طموحها لهزيمة معظم الممالك الأخرى التي توجد في المناطق الأخرى .

والآن يوجد بيننا وبين مملكة أرماندكيرا اتفاقية دفاع مشترك ضد أرشاندا ونستطيع فقط صد الهجوم كلما حاولت أرشاندا الهجوم ، وهي الآن مشغولة بالحروب ضد ممالك أقصى الشمال وإن قضت عليها لن نستطيع الصمود في وجهها لأنها بدأت تأخذ أقوى رجال الممالك المهزومة وتجندهم للحرب معها وقد درسنا ان أرشاندا لم تكن موجودة قديما ولكن الممالك تفاجأوا بوجودها وسرعان ما ظهرت شراستها وأخذت تحارب الممالك حولها ويزعم مواطنوها الذين فروا منها ولجأوا إلينا أنهم هناك يتحدثون عن حلم قديم يتوارثونه وهو الثأر من الفرعون وسحرته . هذا كل شيء .

بلع عمرو ريقه بصعوبة وبدأ يتكلم والكلمات لا تكاد تخرج من حنجرته بسبب الدهشة التي أصابته :

إذن وضح كل شيء وفهمت ، ولكن أريد أن أسأل .

فقاطعه أكرم قائلا : وأنا كذلك عندي سؤال .

ولكن عمرو أشار إليه أن يصبر حتى ينتهى ووجه لها الكلام قائلا :

ما اسمك أولا ؟ وثانيا كيف تتحدثين اللغة العربية ؟ وهل كل المماليك تتحدث اللغة العربية ؟

ردت قائلة اسمي : دِيرامَنْدِيانا. يمكنك مناداتي ديرا . أما من حيث اللغة العربية فيمكنك أن تأتي لمدرسة الحكماء لدينا ويخبرونك بكل شيء عن ذلك .

سارع عمرو بالسؤال قائلا : هل مسموح لنا الدخول في المملكة ؟

قالت : مادمت لست من أرشاندا فمسموح لك بالدخول فشعبنا شعب طيب مادمت لا تريد إيذاءه ، كما أنكم ستتبعوني وستدخلون معي وهذا معناه إن كنتم تكذبون سيحكم عليكم بإطعامكم للأرمانتريس أحياء كما أني سأتكفل بذلك .

ورفع أكرم إصبعه وقال : بعد إذنك عايز أسأل ؟

فأشارت له ديرا أن يتحدث.

قال : أولا هل أنتِ متزوجة أو مرتبطة ؟

ابتسمت حتى بدت أسنانها المتناسقة و الناصعة البياض وقالت : لا . وثانيا ؟

قال واضعا يده على بطنه ويعقد أصابعه ويخبط بها فتصدر صوتا : عايز أدخل الحمام ؟

قالت ضاحكة : حسنا اتبعاني .

وظل الثلاثة يمشون وبينما هم على ذلك إذ حاول عمرو أن يعرف معلومات أكثر عن حياة الناس في ريماندويرا فسألها قائلا :

لماذا خرجت من المملكة ولماذا قتلتِ الوحش ؟

قالت ديرا :

لدينا مسابقات نجريها بين السكان كل شهر مرة ، وهي أن يخرج المحاربون الذين اشتركوا في المسابقة ويصطادو أكبر عدد من الوحوش وإن اصطاد أحدهم الأرمانتريس فقد يفوز إن لم يصطد أحد غيره مثله ، وها أنا بفضلكم اصطدته لأنه كان يهاجمكم ولم يلحظ وجودي ، فلو كان لاحظني لهجم علي وربما قتلني ولكنه كان مشغولا بالهجوم عليكم ، وأخذت سنا له علامة على صيده فليس بالضرورة حمله إلى المملكة ، ولكن أريد أن أسألك ؟ ماذا تعمل أنت في مصر التي أتيت منها ؟ ولماذا ترتدي أنت وقريبك لبسا غريبا ؟ حتى الحقائب غريبة كذلك ؟

ضحك عمرو وقال : أنا لست محاربا مثلك ولكني كنت أعمل أنا وأكرم في مصنع أسمنت وهذه هي ملابس عادية في بلدي .

عقبت على كلامه قائلة : أيمنت ؟

فصحح لها وقال : أسمنت ألا تعرفينه ؟

قالت : لا فهذه أول مرة أسمع الاسم كما أول مرة أسمع وأرى تلك الغرائب.

وأشارت على الحقيبة والحذاء .

ابتسم عمرو وقال في سره : غرائب ؟؟ ماذا لو شاهدت التكنولوجيا الحديثة ؟

ووجه لها الكلام وقال : هل يمكنك وصف مملكة ريماندويرا ؟

فقاطعه أكرم صائحا : أريد الحمام مش قادر .

فتبسمت ونظرت لهما لا يهم الوصف وأبشر يا أكرم لقد وصلنا وأزالت أفرع الأشجار كأنها تفتح ستارة وقالت : ها هي ريماندويرا .

الفصل السادس

أزالت الأغصان المتساقطة من الأشجار كاشفة الرؤية عن مملكة أسطورية حقا لم يصدق عمرو وأكرم ما شاهداه ، جسر معلق فوق خندق عميق جدا واصلا حتى باب المدينة التي يغلب على قلاعها وأسوارها اللون الذهبي وكأنها مدينة صُنعت من الذهب وحراسها يقفون أمام الباب يرتدون ثيابا وروعا وكأنهم هاربون من التاريخ واختبأوا هنا فهي لامعة ومحكمة الصنع كما أن أجسامهم ممشوقة وكأنهم كمال أجسام بل عماليق في هيئة حراس ، والجنود يقفون على الأسوار مصوبة عيونهم للخارج وكأنهم ينتظرون شيئا سيهجم عليهم ، وهناك في منتصف المدينة قلعة تؤدي كل الشوارع تجاهاها وكأنها مركز المدينة التي بنيت على هيئة دائرة كبيرة جدا وهبط الثلاثة إلى الجسر ووقفت ديرا في دائرة مرسومة في بداية الجسر ورفعت سيفها متقاطعا مع قوسها فسألها عمرو ماذا تفعلين ؟

قالت هذه إشارة محاربين ريماندويرا وبينما هي تتحدث إذ سمعت دقة طُرقت على طبلة عملاقة ، فتقدمت إلى الأمام وسار عمرو وأكرم خلفها حتى وصلت إلى البوابة واستقبلها الحراس بابتسامة وحاول رئيس الحرس يداعبها ويسألها ماذا جلبت؟ ومن هؤلاء ؟ . ولكنها قالت له

ضاحكة : ستعرف في الحفل. أما هؤلاء فهم ضيوف ليسوا من أرشاندا وهم يقصدون الحكماء .

فضحك الجنود وفتحوا لها البوابة كي يدخلوا هم الثلاثة دخل عمرو وأكرم مع ديرا وهالهم منظر الناس ، حيث كانوا يظنون أنهم جميعا جنود وسيرتدون ملابس المحاربين ولكن الحقيقة أن الرجال فيهم يرتدون ثيابا متشابهة كلها حيث قميص طويل يصل للركبة وكأنه جلابية قصيرة جدا وتحته بنطال وخُفّا مصنوع من جلد الحيوانات ولكنه غاية في الجمال ، وكان اللباس كله متشابه إلا في الألوان وطريقة تزيينه ويشبه إلى حد كبير لبس الهنود حتى أن أكرم قال مندهشا :

ماهذا ؟ وتابع موجها الكلام إلى عمرو :

مرحبا بك في الهند .

أما النساء فكن يرتدين ملابس واسعة فضفاضة ويخفين شعورهن ولا يظهر منهن إلا وجوههن وأكفهن ، والطرق غاية في الجمال والروعة مرصوفة بدقة عالية وبها رسومات وأرصفتها تلمع في الشمس وكأنها زجاج ممزوج بالصخور والناس يمشون في نظام وقد قُسم الطريق إلى أربع حارات في الشمال طريق الذاهبين من الراجلين وفي اليمين طريق العائدين من الراجلين أيضا وبينهما حارتان للعربات التي تجرها الخيول الشمال للذاهبين واليمين للعائدين .

وهناك فتحات تشبه الأنفاق للعبور بين الطرق ، تقدمت ديرا إلى أحد الحراس الذين يقفون على مكان وكأنه مخزن للأسلحة وتسلم منها سلاحها ثم التفتت ديرا وسألت عمرو وأكرم :

هل يحملون أية أسلحة

قال عمرو :

لا لانحمل سلاحا . ثم سأل ديرا لماذا نسلم السلاح؟

فقالت ديرا :

لأننا هنا لا نستخدم السلاح إلا للحرب أو للصيد خارج المدينة وليس هناك داع لحمله داخلها لأن ذلك يعد جريمة في حد ذاته ،

توجهت ديرا إلى طريق ولوحت لعربة تجرها الخيول وقالت تعالا معي سأوصلكما إلى مكان لترتاحا فيه :

نظر عمرو إلى أكرم وقال : هل تستطيع أن تنتظر لتدخل الحمام في ذلك المكان الذي ستأخذنا إليه ؟

فنظر إليه أكرم وقال وهو سارح في نظام المدينة وناسها :

لا . لا أريد .

واستقلوا العربة وقالت لهم ديرا :

ستحضران الحفل الليلة لأن الحكماء مشغولون في التحضير للحفل وسوف آخذكم غدا إليهم .

فقال أكرم : وكيف سنصل للحفل ؟

وهل هناك دعوات ؟

ابتسمت ديرا مستغربة وقالت : دعوات ؟!! المملكة كلها تحضر الحفل ولا أحد يتخلف عن الحفل فستجدون الجميع ذاهب لحضوره يمكنكما أن تستقلا أي عربة من تلك العربات وتأتون بها .

وتوقفت العربة وقالت ديرا :

لقد وصلنا .

فوضع أكرم يده في جيبه وسأله عمرو: ماذا ستفعل ؟

أجاب أكرم : سأحاسب السائق .

رد عليه عمرو بطريقة المصريين المعروفة في المواصلات :

لا لا أبدا سأدفع أنا . ووضع يده في جيبه هو الآخر.

دفع أكرم يد عمرو وقال : لا لايمكن سأدفع أنا .

وأخرج كل منهما عشرين جنيها .

وبعد إلحاح قال أكرم : خلاص ادفع أنت .

سأل عمرو ديرا : كم نعطي السائق ؟

فابتسمت ونظرت للعشرين جنيها نظرة دهشة وقالت : ما هذا ؟

أجاب أكرم :

ماذا ؟ هل هي قليلة ؟ أم لابد أن نغير عملة ؟

ضحكت ديرا وقالت :

لا أقصد هذا ، ولكن هنا لا ندفع شيئا للعربات فهي تخص حكومة المملكة وجعلتها بدون مقابل خدمة للشعب

ونزل الجميع وأشارت لأحد الأشخاص وتحدثت معه ثم جاءت وقالت :

تلك مفاتيح المنزل الذي ستقضون فيه وقتكم.

ودخلوا فإذا بمجمع سكني كبير وتابعت قائلة : تلك منازل الضيوف وتوجهت لمنزل وقالت: هذا هو منزلكما . وسوف أنتظركما الليلة في الحفل لا تنسيا .

وتركتهم وذهبت .

الفصل السابع

استدار عمرو وأكرم وفتحا المنزل فإذا به من الداخل رائع النسج والبناء ، مزخرف من الداخل وبه حجرتان ودهليزا ينتهي بصالة كبيرة للاستقبال ، وقام عمرو بفتح الحجرتين فإذا هما غاية في الجمال أيضا وانطلق أكرم ليبحث عن الحمام فوجده وصاح : هذا رائع جدا ، إنه أجمل من فندق عشرة نجوم لكنه بدائي بعض الشيء ولكنه مع ذلك غاية في الجمال .

ودخل وأغلق الباب عليه وترك عمرو خلفه يستكشف المنزل وبعد مدة خرج أكرم وجلس وقال أين حقيبتي ؟

فناولها له عمرو متسائلا : ماذا تريد ؟

قال أكرم سألتقط بعض الصور بكاميرا هاتفي فلم أره منذ نزلنا من الكهف .

فقال عمرو : نسيت أن أقول لك لقد اختفت الهواتف والكشافات وكل شيء خاص بالتكنولوجيا منذ هبطنا ، علمت ذلك عندما كنا نتناول الطعام في الغابة واندهشت جدا لذلك وكنت سأقول لك لولا ظهور الوحش وديرا وكل ذلك شغلني . جلس الاثنان وتناولا بعضا من الطعام وأرجع عمرو ظهره متكئا على كرسيه الذي يجلس عليه وكأنه سابح في تفكيره ولاحظ أكرم ذلك فوجه له الكلام

متسائلا : فيما تفكر ؟ أعرف أن ذلك يشبه حلما ولكن أريد أن أعرف ماذا سنفعل ؟

تنهد عمرو وأخرج زفيرا طويلا وقال : حاليا أنا في دوامة ، كنا ذاهبين إلى أرشاندا وأخطأنا وجئنا مكان خاطئ ، وأصبحنا مرة أخرى قريبين من أرشاندا، فلا أعلم كيف سنذهب إلى هناك ، الوصول لها معناه أننا سنكون أغنياء .

ارتسمت علامات الدهشة على وجه أكرم وقال : حقا ؟! هل هذا ما يشغلك ؟

كيف سنصل إلى أرشاندا ولم تفكر في تلك الممالك التي ستنكل بهم أرشاندا بسبب فكرة السلاح الذي ستقدمه لهم .

هل أنت عمرو ابن عمي الذي تربيت معه ؟!

هل أنت حقا من صادقته منذ الصغر ؟

نظر إليه عمرو وقال : ليس لي علاقة بتلك الممالك ولا بالحياة هنا ، لست أعرف هؤلاء الناس أصلا كي أفكر بشأنهم .

أنا سأحضر الحفل وسأذهب إلى أرشاندا أحصل على المال وأعود وسوف أنسى كل هذا . ستأتي معي أليس كذلك ؟

ظلت علامات الدهشة والصدمة مرتسمة على وجه أكرم وبلع ريقه بصعوبة بالغة وقال : لا لست عمرو الذي

أعرفه أنا لن أذهب لأي مكان . إن كنت سأذهب لمكان سأرجع لبلدنا ولن أساعد أحد على حساب هؤلاء الناس .

نهض عمرو وقام وهو يقول : كما تشاء يا أكرم تلك حريتك ، سأقول لك شيئا : سأذهب الآن ، وتلك أغراضك وانصرف خارجا عن المنزل .

ارتمى أكرم على الكرسي وجهش بالبكاء ليس لأن ابن عمه تركه ولكن لما رآه من الصورة التي بدا عليها ابن عمه وصديق عمره وكيف حوله حب الغنى لما هو عليه الآن .

أما عمرو فقد استقل عربة وذهب للبوابة وطلب الخروج فسمحوا له بذلك ولكنه قبل أن يخرج سأل بعض الحراس عن أرشاندا وطريقها بحجة أنه لايريد السير في طريق مؤدية إليها .

خيم الليل ودوت في أرجاء المكان الطبول وتمت إضاءت المشاعل على جوانب الطرق وخرج الناس مزينين إلى أرض الاحتفال واستقل أكرم عربة وذهب إلى أرض الاحتفال ليس كي يستمتع ولكن ليقابل ديرا ويجد حلا للعودة حيث أتى .

جلس أكرم واجما ولا يشعر بشيء حوله حتى أنه لم ينتبه إلى تكريم ديرا التي حصلت على المركز الأول وكأنه في عالم آخر خاص به ، نفسيته متعبة وعقلة مشلول عن التفكير حتى شخصيته المرحة قد اختفت ووجه المبتسم اختفت من عليه علامات البسمة مخلفة تجاعيد الحزن تكسو وجه أكرم .

وبينما أكرم جالس والكل يمرح والمسابقات تتم بين المحتفلين ، أحس أكرم بكف يخبط كتفه في رقة وسمع صوتا يقول : هل المكان جنبك فارغ أم أنه لعمرو ؟
التفت فإذا بها ديرا مرتدية فستانا صُنع من الحرير وكأنها أميرة من أميرات ديزني ولكن أكرم لم يكن في حالته الطبيعية فقال لها: المكان لك إن أردتي .
سألته عن عمرو لماذا لم يحضر الحفل ، فأجاب : لقد رحل من هنا واغرورقت عيناه بالدموع ، طلبت ديرا منه أن ينهض وقاما بالمشي بعيدا عن الحفل وطلبت منه أن يتحدث إليها ويقول لها ما يحزنه علها تجد حلا لذلك .
حكى لها أكرم كل شيء منذ أن عثر أكرم على الكتاب حتى اللحظة فامتلأت عيناها بالدموع وقالت : أيعقل كل هذا هل جئتما قاصدين أرشاندا ؟ هل المال يفعل بالناس كل ذلك ؟ هل حياة الأبرياء التي ستُذهق بسبب أرشاندا لا تعني لكم شيئا ؟ وتركته وذهبت .
حتى أنها نسيت الجائزة التي وضعتها جانبا وأكرم يحكي ، ولم تنتبه لها .
أخذ أكرم الجائزة وعاد إلى المنزل وعزم على الخروج من المملكة في الصباح .
وفي الصباح جمع أكرم أغراضه وخرج من المنزل واتجه للطريق كي يستقل عربة توصله لبوابة المملكة ولكنه

تفاجاء بعربة تقف أمامه ويُفتح بابها ويطل وجه ديرا قائلة في ابتسامة : هل تسمح لي أن أوصلك لوجهة اخترتها لك ؟

وكانت ديرا ترتدي ملابس شبيهة بملابس العوام ،ركب أكرم العربة وقالت ديرا للسائق : لتتجه بنا إلى مدرسة الحكمة . نظرت ديرا إلى أكرم وقالت : سامحني على أسلوبي بالأمس حقا أنا آسفة ، لم أنم طيلة الليل وأخذت أفكر في حل إلى أن وجدت أن الحكماء هم من سيساعدوننا في ذلك .

ابتسم أكرم ابتسامة خفيفة وقال : لا عليك أنا مقدر موقفك وشعورك . وتابع قائلا : لقد نسيتي جائزتك بالأمس ، كنت سأتركها لك عند حراس البوابة .

ابتسمت ديرا وقالت : شكرا جزيلا لك .

الفصل الثامن

توقفت العربة ونزل منها الاثنان ورأى أكرم بناء على هيئة زهرة فوقها وُضع تمثال لنحلة ، دُهش أكرم من شكل البناء وسأل ديرا عن ذلك .

قالت له : هذه مدرسة الحكمة والبناء الذي على شكل زهرة يرمز للحياة والنحلة ترمز للحكماء الذين يستخلصون الحكمة من الحياة .

ابتسم أكرم وقال : جميلة حقا ! حتى رموزكم رائعة ودقيقة جدا .

دخل الاثنان إلى المدرسة ووجد أكرم شيوخا ذوو لحى بيضاء يجلسون وكل منهم ممسك بكتاب يتصفحه وقابلهم خادما يسألهما كيف يساعدهما .

طلبت ديرا أن تقابل كبير الحكماء .

طلب منهما الخادم أن يجلسا حتى يعلمه ويأتي لهم بالإذن بعد دقائق أتى الخادم وسمح لهما بالدخول .

دخلا الاثنان على شيخ كبير في السن وذو لحية بيضاء شديدة البياض ودعاهما للجلوس بجانبه على الأرض ، نظر الحكيم إلى أكرم ودقق النظر وانفرجت شفتاه واتسعت حدقتا عينيه وطلب من الخادم أن يغلق الباب عليهم ولا يسمح لأحد بالدخول .

بدأ الحكيم في الكلام وقال : أنت لست من أرضنا وتحمل داخلك كثير من الأسرار ولو صحت فراستي فإنك ستقول لي أشياء ستغير حياتنا وتؤثر على أرضنا كلها .

ارتسمت علامات الدهشة والتعجب على وجه أكرم الذي أخذ ينظر إلى ديرا مرة وإلى الحكيم مرة أخرى .

تابع الحكيم كلامه وقال : احك لي ما لديك فكلي آذان صاغية .

حكى أكرم للحكيم ما حكاه لديرا وما سيفعله عمرو ابن عمه .

فقال الحكيم لديرا : خذي فريقا وابحثوا عن ذلك الفتى قبل أن يصل إلى أرشاندا وأعيدوه إلى هنا .

قاطعه أكرم : لا أريد أن يصاب ابن عمي بسوء فليس جزائي أن يصاب بمكروه .

قال الحكيم : لا تقلق سنمنعه من الوصول وسنعيده فقط .

انطلقت ديرا للخارج وأُغلق الباب مرة أخرى وطلب الحكيم أن ينظر أكرم خلفه .

وقال : تلك خريطة لعالمنا بها تسع ممالك في ثلاث مناطق كل منطقة بها ثلاث ممالك وكنا قديما تسع كذلك ولكن عندما أتت أرشاندا صرنا عشر ولكنها قضت على المملكة التي بجانبها نهائيا وضمت أرضها لها وعدنا تسع مرة أخرى .

أرشاندا أتت في يوم كان عاصف جدا هاجت البحار واشتدت العواصف فلم يخرج أحد من بيته ولكن فوجئ العالم هنا بوجود أرشاندا التي علم أجدادنا بعد ذلك أنها مملكة منفية من عالم آخر وجيء بها إلى هنا عقابا لها ولكن أصبحت بعد ذلك عقابا لنا فأصبحت تهجم علينا هجمات كثيرة ولكننا كنا نصدها لأننا أسياد الفنون القتالية في تلك المنطقة وهم كان استخدامهم للقتال بدائي بعض الشيء ، منذ القدم ونحن نعيش في سلام إلى أن أتت أرشاندا ومنذ عدة قرون جاء إلينا ثلاثة رجال وامرأة كان الرجال زوجها وأخواها حكوا كيف جاءوا إلى هنا فقد هبطوا من بئر في صحراء للبحث عن المياه فانتقلوا إلى هنا وعلمونا علما عظيما وكذلك اللغة العربية التي أصبحت لغتنا الحالية ، ورفضوا أن يخبرونا عن أسلحة جديدة فقد خافوا أن نغتر بالقوة وأن نفقد حالة السلام التي كنا نعيشها مادمنا نستطيع صد هجوم أرشاندا وعاشوا بيننا ، ولكن فوجئت ريماندويرا بسلاح غريب توصلت له أرشاندا واستطاعوا هزيمتنا ولكنهم اكتفوا بالهزيمة قديما وعادوا لمملكتهم ومنذ مطلع القرن الماضي وبدأوا في الحرب مرة أخرى على الممالك في المناطق البعيدة وضم تلك الممالك لهم وبدأ حلم قديم سمعنا عنه هو حلم العودة لأرضهم والانتقام ممن نفاهم إلى هنا . وبكلامك هذا يعني أنهم سيحصلون على أسلحة جديدة وسوف يسرعون في هزيمتنا بل والقضاء علينا بل على كل

المناطق لذلك وجب علينا العثور على قريبك وإعادتكم من حيث أتيتم

في نفس اللحظة كانت ديرا تنطلق بفرقة من الجيش إلى خارج المدينة لتبحث عن عمرو ، حيث كان عمرو قد قطع مسافة كبيرة قاصدا أرشاندا فبعد أن خرج من باب المدينة اتجه نحو أرشاندا في وسط الغابة الكثيفة وعندما جن عليه الليل نام فوق شجرة حتى يكون بمنأى عن الوحوش وغيرها من الكائنات التي لا علم له بها وكان قد أشعل نار تحت الشجرة حتى تبعد الحيوانات وصار المكان مضيئاً وأخذ يلتمس طعاما يأكله فوقع بصره على الرسالة التي كانت علياء قد أرسلتها له ففتحها وأخذ يقرأ عزيزي عمرو أكتب إليك هذه الرسالة وستكون آخر ما بيننا فقد وصلتني منذ قليل نتيجة فحوصات كنت قد أجريتها ولم يكن أبي ولا أحد يعلم بهذه الفحوصات وقد أخبرت أبي منذ قليل بعد أن عاد من عندك حتى يترك فكرة زواجي نهائيا ، فأنا مصابة بالسرطان وفي مرحلة متأخرة وليس لي كثيرا من الوقت ولكن أبي ألح على بالذهاب إلى أشهر الأطباء في مصر ولكن الآوان قد فات فصممم على الذهاب إلى طيبب مشهور في ذلك التخصص وها نحن ذاهبين ولا أعلم ماذا سيقول ولكن ما أعلمه وأشعر به أن موتي وشيك جدا فاذكرني بالدعاء ولا تحاول التواصل معي مرة أخرى وأتمنى لك حياة سعيدة .

انتهى عمرو من القراءة وانهالت دموعه تسيل على خديه وتمنى أن لولم يأتي إلى هنا وأن يكون بجانب علياء في ذلك الوقت فأي مال قد أتى ليحصل عليه فما أغنى مال والد علياء عنها شيء وظل على هذه الحال لم يستطع النوم ولم يغمض له جفن ودموعه لاتزال تنهمر وقرر أن يعود إلى أكرم وأن يبحثا عن طريق للعودة مرة أخرى وطلع الصباح وعمرو مقرح الجفن واستعد للعودة إلى ريماندويرا ، أطلقت ديرا حيوانا مدرب على تتبع الأثر يشبه الكلب وكانت قد أدخلته البيت الذي مكث فيه عمرو مع أكرم أثناء الضيافة وانطلق الحيوان بسرعة فائقة وعدت خلفه الخيول لاهثة حتى وصل إلى شجرة كان عمرو قد رُبط فيها فتقدمت ديرا وفرقتها ببطء وأخذت تسأله متعجبة:

من فعل بك هذا ؟

الفصل التاسع

لم تكد تتكلم حتى وجدت فرقة كبيرة من الجنود يحيطون بهم جميعا وطلبوا منهم أن يلقوا أسلحتهم أرضا .
نظرت ديرا إلى الجنود فإذا بهم جنود أرماندكيرا ووجدت السهام تصوب إليهم من كل جانب فتعجبت وقالت :
نحن لدين اتفاق بين مملكتنا وأرماندكيرا فضحك قائدهم وقال لم يعد بيننا اتفاق فولاؤنا أصبح لأرشاندا . فكرت وقالت في نفسها من الحكمة أن نترك أسلحتنا حفاظا على أرواحنا لأن عددهم كبير جدا وسنرى بعد ذلك ماذا ستفعل مملكتنا وماذا سيحدث ، أمرت جنودها برمي السلاح وتسليم أنفسهم .
انطلق الجنود بالأسرى إلى أرماندكيرا التي رفعت راية أرشاندا فوق أسوراها وتم دفعهم إلى السجون حتى ينظر الحاكم في أمرهم .
مملكة أرماندكيرا تلك المملكة القابعة بين مملكة أرشاندا ومملكة ريماندويرا، مملكة عاشت منذ القدم عزيزة أبية فلطالما عُرفت بحبها للسلام وعندما اضطرت للدفاع أقدمت على عقد اتفاق مشترك مع ريماندويرا ضد أرشاندا فهي لا تستطيع محاربة أرشاندا وحدها ولكن ماذا حدث كي تنقلب على حليفتها التي طالما دافعت معها

واحترمت عهودها ، وتوالي مملكة أرشاندا ، كل تلك الخواطر جالت ببال ديرا التي دخلت السجن مع جنودها وعمرو حُبس مع الجنود في نفس الزنزانة وفي صباح اليوم التالي إذ بصافرة تنطلق لتوقظ كل المساجين ويأمرهم الحراس بالتحرك وسط السجن في دوائر رُسمت على الأرض ، كل فرد يقف في دائرة ومر عليهم كبير الحراس وقال :

ملك أرشاندا سيعود مع جيشه للملكة بعد أسبوع وخلال هذا الأسبوع سوف تذهبون إلى حدود المملكة الغربية كي تعملوا في ترميم أسوارها .

وسيق الجميع إلى هناك وشرعوا في العمل وخلفهم الجنود يضربون كل من يتخلف أو يتكاسل،

استمر العمل وعمرو منعزل عن الجميع لا يكلم أحدا ويعمل بصمت وبينما وهو يعمل لاحظ أن التربة غنية بنيترات البوتاسيوم ووجد الخيول التي يركبها الجنود يطعمونها قطع من السكر وتتساقط بعض القطع فيقوم أحد الجنود بإلقائها على العمال ، استطاع الحصول على بعضها وحلت فترة الراحة فتركهم الجنود كي ينالوا قسطا من الراحة ويوزع عليهم بعضا من الطعام فأخذ حفنة من التراب ووضعها في جيبه الآخر ولاحظت ديرا ذلك فاقتربت منه وقالت متعجبة : لماذا تفعل هذا ؟ تضع التراب في جيبك ؟ هل هذه عادة في بلدك ؟ يا من خنتنا وخنت ضيافتنا .

تنهد عمرو وقال : لقد وقعتم في الأسر بسببي وسوف أخرجكم من هنا .

ابتسمت ديرا ابتسامة ساخرة وقالت : أيها الأبله ألا ترى الجنود على الأسوار اقترب منهم وسوف تصبح جثة هامدة بسهم واحد يصوب إلى قلبك ، ألا تعرف أني أستطيع أن أقاوم وأهزم منهم العديد بمفردي ولكن سأموت ويموت معي جنودي أما أنت فانظر لحالك ماذا تمتلك لتهزمهم جميعا وتخرجنا من هنا ؟!

نظر إليها عمرو ودقق النظر وقال : أيتها القوية لدي هذا وأشار إلى عقله ، وسوف ترين ماذا أنا بفاعل غدا في الليل

قالت : لا تفسد خطتي بهرائك هذا الذي لا أفهم منه شيء لقد خططت أن أهرب أثناء نقلنا لأرشاندا وسيكون ذلك سهلا بعد أسبوع .

نظر إليها قائلا : سيكون قد فات الأوان وستقضي أرشاندا على مملكتك لأنها ستعود كما قيل بعد أسبوع وهذا معناه أن الطريق إلى مملكتكم سيكون ممهد ولن تستطيعوا الوقوف ضدها بمفردكم .

نظرت مندهشة وقالت كيف غاب عن ذهني هذا ؟؟!!

وتابعت : إذا سأحارب وإن وصل أحدنا سيحذر المملكة .

سارع وقال : لا بل انتظري واتركي لي أمر الهروب وإن لم أستطع افعلي ماشئت .

قالت: إذا الليلة تفعل ما تقول وليس الغد ، فليس لدينا متسع من الوقت .

قال إذا أحتاج منكم أن تجهزو لي نار في الليل حتى ولو كانت شمعة وإناء زجاجي وما لديكم من السكر .

قالت حسنا : الأكواب الزجاجية تأتي للجنود يشربون فيها عندما يسهرون بالليل والنار سيوقدها لنا الجنود حتى يراقبوننا أما السكر فسأجمع لك ما لدى جنودي .

قال عمرو : حسنا لنبدأ .

وفي الليل كان عمرو قد طحن قطع السكر حتى صارت مسحوقا .

واستطاع أحد جنود ديرا أن يسرق كأسا زجاجيا وجلسوا حول النار ينشدون بعض الأغاني ويتراقصون والجنود لاحظوا ذلك فتضاحكوا وقالوا لهم : ارقصوا فأنتم لا تعرفون ماذا ينتظركم .

وما كان الغناء والرقص إلا ليخفوا عن الجنود ما يقوم به عمرو .

حضر عمرو نترات البوتاسيوم بعد أن قام بإذابة التراب في الماء ورسب بلورات نيترات البوتاسيوم وقام بتسخينها وتفككت وبقي في الكأس نترات البوتاسيوم وطلب من الجميع أن يقطعوا من ثيابهم قطع قماش ويبللونها ويضعونها على وجوههم عن إشارته .

وبعد دقائق كان الكل جاهز وخلط عمرو السكر المطحون مع نترات البوتاسيوم فتصاعد دخان رمادي كثيف وملأ المكان فوضع عمرو وديرا وجنودها القماش المبلل على وجوههم وما هي إلا لحظات حتى أُغشي على جميع الحراس في المكان وبعد أن انقشع الدخان أمر عمرو الجميع أن يزيل القماش فتفاجأوا أن الحراس قد أُغشي عليهم وانبهرت ديرا وقالت لأكرم لم أكن أعرف أنك بطل من نوع آخر وأطالت النظر إليه إعجابا وتبسمت وقالت هيا بنا وعبر عمرو ومن معه السور تاركين خلفهم أرماندكيرا وانطلقوا إلى ريماندويرا.

تفاجأت ديرا أن حيوانها الأليف ينتظرها خارج أسوار المدينة فرحبت به وحييته.

وبدأ ينبح تجاه عمرو ظنا منه أنهم قبضوا عليه لأن ديرا عندما لمحت الكمين الذي نُصب لهم أشارت إليه بالهروب فقالت له في ابتسامة : رحب ببطلنا الجديد الذي أخرجنا من أرماندكيرا . وسار الجميع آفلين إلى ريماندويرا وكان الليل قد انتصف فأشارت ديرا للجميع أن يستريحوا بعض الشيء بجانب النهر ، فقام عمرو ونزل في ماء النهر وتوضأ ولاحظت ديرا ذلك وعندما فرغ من وضوئه قام وقرأ قوله تعالى " ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله " وبدأ يصلي .

وبعدما انتهى من صلاته اقتربت منه ديرا وقالت:

لماذا كنت تصلي الآن ؟

اندهش عمرو وقال : أصلي ؟ هل تعرفين الصلاة ؟
قالت مبتسمة : نعم فأنا مسلمة أيضا .
زادت دهشته وقال : ماذا ؟ كيف ؟
زادت ابتسامتها وقالت : منذ سنين طويلة أتى إلينا أناس وعلمونا اللغة العربية والدين الإسلامي فآمن من آمن وامتنع من امتنع .
وأنا وأهلي مسلمون ولكن معظم المسلمين حاليا ابتعدوا كثيرا عن دينهم ولم يلتزموا بها وقلما تجد أشخاصا يحافظون على صلاتهم وصيامهم .
ازداد عمرو سرورا وقال : هذا من أجمل ما سمعت . وتابع : لقد كنت أصلي شكرا لله على إنقاذه لنا . ولكن لحظة أريد أن أسألك :
هل تعلمتم اللغة العربية بدون أسماء الأشخاص فلماذا اسمك ديراماندیانا وأنتِ مسلمة ؟
قالت : هذا اسم أصيل لدينا وما دام لا يخالف الدين فلا حرج فيه ، معناه هو الزهرة البيضاء النقية ، وهناك من يسمون أولادهم بأسام عربية فأنت لم تلاحظ هذا لأنك لم تقابل غيري فقد رحلت سريعا .
سألها عمرو : وكم عمرك ؟
أجابت : ثلاث وعشرون عاما هجريا . وأنت كم عمرك ؟
قال : ست وعشرون عاما .
قالت مسرعة في لهفة : إذن أنت متزوج في بلدك ؟

تذكر عمرو علياء ومرضها وما قد تعانيه منه فامتلأت عيناه بالدموع ولم يستطع أن يتلفظ بكلمه فقالت ديرا :

أنا آسفة إن كان سؤالي أحزنك .

قال عمرو : لا عليك ولكن تذكرت شخصا في بلدي اشتقت إليه ، أما عن سؤالك فلست متزوجا .

ازداد قلب ديرا طربا وحاولت أن تخفي ابتسامتها في ذلك الموقف ولكن عيناها أخذت تلمع و تتلألأ ونهضت وقالت للجميع: لنذهب الآن .

الفصل العاشر

فقام عمرو من مكانه وسار الجميع ولكن سمعوا صوت أنين بين الحشائش العالية .

فتوقف الجميع وتقدمت ديرا ببطء من الصوت وإذا به جندي من أرشاندا مصاب وملقى على الأرض فتراجعت ديرا وقالت للجميع لنذهب فجنود أرشاندا لا يستحقون المساعدة .

لنتركه يواجه مصرعه ، توقف عمرو في مكانه وقال : ولكنه إنسان ولابد أن نساعده وتراجع وبدأ يتفحصه ونقلوه بجانب النهر وأخذ عمرو يضمد جراحه وكان ذراعه ملتويا ومفصل الكتف ملتهبا جدا فقال : لابد أن أرد الكتف مكانها . ولكن سيتألم هذا الرجل.

تسائلت ديرا : هل أنت طبيب ؟

فأجاب لا ولكني أخذت دورة في الإسعافات الأولية .

أخذت ديرا تتحدث إليه بلغة غريبة وفجأة نطق الرجل قائلا :

أستطيع التحدث باللغة العربية.

وتابع : افعل ما تراه صوابا ، سأتحمل .

أمسك عمرو كتف الرجل بإحكام وضغط عليه للأسفل فحدثت طرقعة في المفصل صرخ من إثرها الرجل وأغشي عليه .

قال عمرو : لن نستطيع أن نتركه هنا بمفرده سيأكله شيء ما .

قالت ديرا : إن أخذناه سندخله المملكة على أنه أسيرك وذلك سيضمن لك التحكم به داخل المملكة لأننا الجنود نسجن أسرانا . ويوزعون خداما على من يريد . يعملون لديهم وأجرهم تأخذه الحكومة كي تنفقه على أمور المملكة .

أما كونك أسرته فهذا معناه أنه لك وليس لأحد أن يطالبك بأجره .

حمل الجنود الرجل الأرشاندي وانطلقوا وعندما وصلوا كان الصباح قد أشرق وفتحت أبواب المملكة لهم ودخلت ديرا وأوصلت عمرو وأسيره إلى منزلهم الخاص بالضيوف . وانطلقت إلى الحكماء ووجدت أكرم هناك فسلمت عليه وسألته أما زلت هنا ؟ فأجاب : لا ولكن منذ خروجك وأنا أحببت ذلك المكان فكنت أبيت في المنزل وآتي في الصباح ألتمس العلم والحكمة .

ابتسمت وقالت: ابن عمك ينتظرك في المنزل .

دهش أكرم وقال : حقا ! سأذهب إليه حالا.

وطلبت من كبير الحكماء أن يذهبوا للحاكم في الحال . ذهبت ديرا والحكيم إلى قصر الحاكم واستقبلهم في حفاوة وأخبرته ديرا بما علمت وما كان من أمر أرماندكيرا ونقضهم الاتفاق معه ريماندويرا وأن أرشاندا ستهجم بعد بضعة أيام . ولغت انتباه الحاكم حديثها عن كيفية

الهروب من أرماندكيرا. فقال لها أيمكن أن يساعدنا ذلك الغريب ؟

فسكتت برهة وقالت : ربما ولكن هل سنعلق أمالنا عليه وحده ؟

أجاب الحاكم وقال : بالطبع سنحشد جيوشنا ولكن ربما لديه فكرة تعزز من قوتنا .

في الوقت ذاته كان أكرم قد وصل إلى المنزل ودخل حجرة عمرو ووجده مغطى بغطاء فحاول أن تكون مفاجأة فكشف الغطاء وتفاجأ أنه ليس عمرا وقال في دهشة :

انت مين يا عم انت ؟

فقال الرجل عفوا ! ماذا تقول ؟

قال أكرم : أقصد من أنت ؟

فقال الرجل : اسمي عنخي هكذا سموني في أرشاندا .

فقال أكرم : أرشاندا؟؟!! أين عمرو ؟

وبينما هما كذلك إذ دخل عمر يحمل حساءا ووضعه أمام عنخي وقال لتأكل هذا حتى تسترد عافيتك .

والتفت إلى أكرم وعانقه طويلا .

وبعد أن مسح أكرم دموعه التي سالت رغما عنه وقام بركل عمرو بالقدم وقال ضاحكا إياك أن تتركني ثانية .

فجلس الاثنان وحكى أكرم ماحدث له وما علمه من الحكماء وكذلك قص عليه عمرو ما حدث له وكيف هربوا وكيف وجدوا عنخي .

بعدما فرغ عنخي من الطعام قام الاثنان وتركاه يرتاح .

وجلسا في الصالة وقال أكرم : ماذا سنفعل ؟وكيف سنرجع لمصر ؟ فأنا اشتقت لمنزلنا وأمي وأبي وإخوتي .

قال عمر : أنا معك لقد اشتقت لكل شيء حتى أني أريد أن أعود وأعطى الرسالة لأكرم فقرأها أكرم وتأثر وقال: شفاها الله تعالى وعافاها . ولكن كيف سنعود ؟

قال عمرو : الكتاب يذكر أننا نأكل قطعة من جلده إن لم نستطع العودة في الوقت المحدد . فأتى عمرو بالكتاب الذي كان يخبأه أسفل ملابسه وقطع قطعة من غلاف الكتاب فإذا بشيء مخبأ في غلاق الكتاب فسحبه عمرو وتبين أنه خريطة لأرشاندا وبها مكان وُضع عليه نقطة فعلم الاثنان أن هذا هو مكان العودة . ففرحا جدا وغمرتهم السعادة ولكن توقف عمرو فجأة وقال : نسيت أن أرشاندا ستهجم بعد بضعة أيام على ريماندويرا وسوف تقضي عليها لأن كل الممالك أصبحت تحت إمرتها ، ولم يتبق إلا هذه المملكة. فبهذه الطريقة سيضيع أملنا وسوف يموت كثير من الأبرياء . وبينما هما كذلك إذ برسالة أتت من الحاكم مع كبير الحرس يطلب منهما الحضور إلى قصره .

خرج الاثنان بصحبة كبير الحرس وبينما الكل يسير إذ بصافرة دوت في المملكة كلها . تسائل عمرو : ماهذا ؟ فأجاب كبير الحرس : هذا بوق الفزع تعقبه طبول الحرب

فلابد على من يسمع ذلك أن يقدم نفسه إلى الجيش إن كان قادرا على الحرب وإن لم يكن قادرا فعليه أن يلزم بيته ويساعد الجيش بما استطاع من قوت أو مال .

وصلت العربة إلى قصر الحاكم ونزلوا ودخلوا فإذا بالحكيم وديرا وقائد الجيش يجلسون مع الحاكم .

الفصل الحادي عشر

تقدم عمرو وأكرم تجاه الحاكم وطلب منهما الحاكم الجلوس ، وحكوا له كل ما حدث وما توصلوا إليه من أمر الخريطة .

فقال لهم :

حسنا إذن لدي اتفاق يخصكم ، لقد حكت لي ديرا عما فعلته يا عمرو أثناء هروبكم وراقني ذلك جدا ، فما رأيك تساعدنا في هزيمة أرشاندا ونفتح لك طريق العودة فعند هزيمتها سوف تندفع حشودهم داخل المدينة

وسيتحصنون فيها وقتها يمكنكما أن تدخلوا المدينة مع الفارين فوقتها لن يدقق أحد في شخصيتكما ويمكنكما العودة من حيث أتيتم .

نظرت ديرا إلى عمرو وقالت : إنها فرصة جيدة لكما .

ونظرت إلى عمرو وكادت دموعها أن تنهمر وتابعت: أظنك تشتاق إلى حياتك وبلدك وربما تشتاق إلى لقاء أشخاص هناك .

صمت عمرو قليلا وقال : حسنا ولكن يجب أن توفروا لنا كل ما نريده وتعطونا سلطة تمكننا من فعل ما نريد .

وأريد أن تكون ديرا ضمن فريقنا الذي سيساعدنا .

عاد عمرو إلى المنزل ووجد عنخي قد استيقظ فقال له أكرم : مملكتك ستهجم قريبا ويمكن أن نموت أو نعود.

فرد عنخي موجها كلامه لعمرو : هل حقا ستحاربون معهم
أجاب عمرو : نعم سنساعدهم ويساعدوننا .
رد عليه عنخي مسرعا : سيدي لا يجب أن تكون هنا وقت
الهجوم ، فلن تستطيع ريماندويرا أن تقف في وجه
أرشاندا وجيوش الممالك السبع معها ، فقد حشدت
أرشاندا خيرة جنود تلك الممالك واتخذتهم جنودا لها
وأبقت على حياتهم شريطة الولاء لها ، ريماندويرا لن
تصمد فأنا أعرف حجم قوة أرشاندا الآن جيدا ، فأنا
كنت مكلفا بحمل رسالة إلى أرماندكيرا أن جيوش أرشاندا
ستأتي خلال خمسة أيام وفات يومان وتبقى ثلاثة ، سيدي
أنت أنقذت حياتي ولك على إنقاذ حياتك .
في هذه اللحظة كانت ديرا قادمة كي تستفسر عما
يحاتجون فسمعت كلام عنخي ولم تدخل وانتظرت رد
عمرو على كلام عنخي .
صمت عمرو قليلا وتنفس وأخرج زفيرا كأنه بركان يثور
يريد إخراج بخاره وحممه الملتهبة خارجا . وقال : ليكن ما
يكن وإن لم أستطع الرجوع فسيكفيني أن أدافع عن
هؤلاء الناس وإن اقتضى الأمر سوف أموت في نصرة
المستضعفين ودحر الأشرار . كان أكرم واقفا فصفق وقال
أحسنت أحسنت لقد قلت ما بداخلي أيضا .
وفي هذه اللحظة دخلت ديرا وقالت : ماذا تريدنا أن نفعل

فالتفت إليها عمرو وقال : أريدك أن تخبري الحاكم بأن أرشاندا ستهجم بعد ثلاثة أيام كما أني أريد عينة من أنواع التربة المختلفة في المملكة كلها ، وكذلك فحما .

فعقبت ديرا قائلة : أتقصد سكر ؟ لقد رأيتك تطلبه هناك في أرماندكيرا.

رد عليها مبتسما: لا فهذه الحرب لا تحتاج لدخان بل لشيء آخر . وتابع هل يمتلك أحد مختبرا هنا ؟

فاستغربت وقالت مختبر ؟ !

قال أقصد هل هناك أحد يعمل في الطب أو الكمياء مثلا ؟ قالت نعم فلدينا أطباء وهم يستقرون في مدرسة الطب فطلب أن يذهب إليهم .

وخرجوا جميعا ذاهبين مع ديرا .

فتساءل أكرم : ماذا لديك ؟

قال عمرو : حان الآن استخدام ما تعلمناه يا أكرم ، كما رأيت عنخي ذكر أن الحرب قوتهم كبيرة وأعدادهم هائلة ، فلابد من استخدام العقل مقابل القوة ، أما رأيت عندما صنعت أوربا الأسلحة وكان المسلمون مازالوا يستخدمون السيوف والرماح وغيرها ، هل رأيت كيف احتلوا العالم العربي بعلمهم .

كذلك سنهزم أرشاندا بعلمنا .

رد عليه أكرم متسائلا : هل سنصنع أسلحة ؟

قال له عمرو : أسلحة ! لا لن نستطيع أن نصنع سلاحا في غياب المعدات والتكنولوجيا ولكن يمكننا صنع البارود .

ابتسم أكرم وقال : يا ليتني كنت تخصصت في الكمياء ولكني دخلت قسم الرياضيات في الكلية . ولن نحتاج له في هذا الوقت .

قال أكرم : ومن قال لك أننا لن نحتاجة ؟! فمن الذي سيقدر المسافات وزوايا الإطلاق ؟

نظر إليه أكرم مندهشا : ألم تقل أننا لن نصنع أسلحة ؟ والآن تقول مسافات وزوايا إطلاق ! فهمني أنا لم أعد أفهم شيئا.

أراح أكرم ظهره على مقعد العربة وقال : حسنا سأشرح لك . الآن ما يميز أرشاندا هي المجانيق التي امتلكتها لتهدم بها أسوار الممالك وتفرق بها الحشود وكذلك الأعداد التي جمعتها حاليا ، إذن لابد من التعامل مع هذين الشيئين ، وقد وجدت أن طريقة صنع البارود وهو المادة الأساسية للتفجير يمكن صنعها بمكونات بسيطة ، الفحم وهو موجود وكذلك الملح الصخري ووجدته متوافر في أرمانكيرا في التربة لديهم ولذلك طلبت عينات من التربة المختلفة هنا لأحدد أيها يتوافر فيها الملح الصخري ، والمكون الأخير هو الكبريت النقي ونحن ذاهبين للأطباء حتى نسألهم عنه إن كانوا يستخدمونه في أي علاج لديهم . وبعد ذلك سنصنع البارود وسيكون لدينا مادة التفجير وبعدها نصنع القنابل التي نقذفها على المجانيق ونفرق بها الحشود وعليك أنت المهمة الأخيرة وهي قياس المسافات وتحديد زوايا الإطلاق كي تحقق المقذوفات هدفها .

صرخ أكرم مندهشا : كان الأحرى أن تكون قائدا للجيش وليس موظفا في مصانع الأسمنت ، عشت معك كل تلك الفترة وها أنا أرى أنك تذهلني بتفكيرك يوما بعد يوم ، وصلت العربة إلى مدرسة الطب ونزل الجميع ودخلوا المدرسة فإذا بها غاية في النظام والجمال والهدوء وسأل عمرو كبير الأطباء إذا كانوا يستخدمون مسحوق الكبريت ولكنه استغرب الاسم وقال : الكبريت ؟! اسم غريب وفيما يستخدم ؟

قال عمرو : في علاج الأمراض الجلدية مثلا .

قال كبير الأطباء : لا نستخدم لعلاج الأمراض الجلدية إلا بعض الدهانات التي نستخلصها من دهون الحيوانات والنباتات، ولكن لحظة فلدينا طبيبة كانت قد حدثتني منذ فترة عن مسحوق وجدته في منجم (الهاموكا) على الحدود الشمالية للملكة وله تأثير على الجلد وبعض الأمراض كالجرب وغيره ولكني نصحتها بالبحث في النباتات والحيوانات أفضل لأن عناصر الأرض لا نستطيع التعامل معها جيدا .

طلب أكرم إحضارها فورا .

وبعد مرور بعضا من الوقت أتت الطبيبة وعندما دخلت عليهم لمحها أكرم فكانت فائقة الجمال ترتدي فستانا أبيض وكانت تتلألأ كقطرة ندى فوق زهرة حمراء نزل عليها شعاع الشمس لحظة الشروق فزادها تلألأ وجمالا

ظل ينظر إليها ولم يحرك بصره عنها وقال لعمرو : هل لاترى مالا أراه ؟

ابتسم عمرو وهمس إليه قائلا : هل جمال الفتاة جعلك لا تدرك ماتقول ؟

فسمعته ديرا واحمر وجهها ودبت الغيرة في قلبها من كلمة عمرو لأكرم عندما سمعته يتحدث عن جمال الطبيبة وقالت :

لنسرع فإن الوقت لا يحتمل كلاما في غير ما يفيد .

التفت إليها عمرو وجد علامات الجدية ظهرت عليها فقال حسنا .

فمال عليه أكرم وقال : هذه الفتاة تغار عليك .

فهمس إليه عمرو وقال : حقا ؟! كيف علمت ذلك فأنا لم ألاحظ !

أجابه أكرم وقال : صدقني فأنا قرأت كثيرا عن النساء وطبيعة النساء واحدة في كل مكان .

ابتسم عمرو وسكت .

فقال كبير الأطباء : أيها الطبيبة ياسمينة لقد حدثتيني عن مسحوق عثرتِ عليه في منجم الهاموكا .

أجابت : أجل ياسيدي فهو مسحوق وجدته في الصخور هناك وعندما نصحتني بترك الفكرة ابتعدت عنها .

التفت إليها عمرو وقال : نريد هذا المسحوق رجاءا ونريد كمية كبيرة منه .

قالت الفتاة حسنا يمكنكم الذهاب إلي منجم الهاموكا الذي يستخرجون منه الفحم وستجدون المسؤلون هناك يعرفونه فقد علمته منهم وعلمت مؤخرا أن مشرفي الزراعة بدأوا يستخدمونه في الزراعة .

قال أكرم : لا نريدك أن تأتي معنا . لا نستطيع الحصول عليه وحدنا وقد لا يكون هو ما نريده .

فنظر إليه عمرو مندهشا من رده وعندما لاحظ ملامح أكرم التي بدأت في التغير وجهته التي بدأت في التعرق قال حسنا نريد الطبيبة ياسمينة معنا .

فطلبت منها ديرا أن تغير ملابسها إلى ملابس الميدان .

فذهبت ياسمينة وعادت وقد بدت مثل ديرا في ملابسها وخرج الجميع من المدرسة متجهين إلى منجم الهاموكا .

وبينما هم يهبطون من الدرج قال أكرم : لدي سؤال لك أيتها الطبيبة .

قالت له : سل .

فقال : هل أنت متزوجة أو مرتبطة .

أجابت : لا ولكن بعد انتهاء الحرب إن نجوت قد أفكر في ذلك وابتسمت .

فابتسم أكرم وقال لعمرو : إن أصبحنا أموات في هذه المعركة سأقتلك يا ابن عمي ، فقد وجدت نصفي الأخر الحلو بل الجميل .

فابتسمت ديرا وتنهدت وقالت باسمة : حسنا يكفي هذا وإن انتهت الحرب لصالحنا سأخطبها لك . وركبت

الفتاتان العربة وبينما عمرو وأكرم يركبان إذ قال عمرو لأكرم : نتحدث وكأننا سنعيش هنا بعد الحرب .

فاختفت ابتسامة أكرم هو الآخر وسرح الاثنان في خيالهما وركبا العربة وخيم الصمت عليهما حتى وصلوا إلى منجم الهاموكا .

وجد فعلا كمية كبيرة من الكبريت وحملوها معهم بالإضافة إلى كمية من الفحم مناسبة وانطلقوا وفي الطريق قال عمرو : نريد مكان خاليا من الناس فلا ندري قد يحدث انفجار أو ماشابه .

قالت ديرا : لدينا مكان قد ينفعك قريبا من بوابة المملكة ونظرت إلى أكرم وقالت : هل سنحتاج الطبيبة في شيء آخر يا أكرم ؟

أجابها : بالطبع فقد يصاب أحدنا أثناء التجريب .

نظر إليه عمرو وقال : يا لئيم لقد حصلنا على دورة الإسعافات الأولية معا .

فابتسم أكرم وقال : الإسعافات الأولية في مصر غير هنا فلابد من وجودها معنا .

الفصل الثاني عشر

وصل الجميع وأفرغوا حمولتهم وكان الجنود قد جمعوا أنواع التربة ففحصها أكرم وأمرهم بأن يحضروا كمية كبيرة من نوع معين منها اختاره هو .

حل الليل والمكونات أصبحت جاهزة وبدأ عمرو في خلط المكونات وطحنها معا واستغرق الوقت بضع ساعات وحاول إشعالها فلم تشتعل .

ظل يحاول طيلة الليل ولكن لا فائدة ، نام الجميع وهو مازال يجرب وقد اقترب الفجر وأتت إليه ديرا و نصحته أن يأخذ قسطا من الراحة ولكنه أبى وقال لها : لا وقت لابد أن هناك خطأ ما .

أشرقت الشمس وأرسل الملك كي يتعجلهم لأن الجواسيس قد أرسلوا إليه أن أرشاندا بدأت في جمع الحشود وسيتحركون غدا في الصباح .

ازداد توتر عمرو لأن كل محاولاته باءت بالفشل .

وكان عمرو قد طلب من أكرم وديرا والجنود أن يصنعوا له ثلاثة قواذف خشبية تشبه المدافع وتكون كبيرة الحجم تستطيع قذف أشياء يصل وزنها إلى خمسة كيلو جرامات وقد انتهوا ووضعوها على أبراج تستخدم تستخدم للمراقبة .

وقد أتوا إليه أنهم قد انتهوا من عملهم وجربوا القواذف وهي تعمل بشكل رائع حتى أن الجنود ظنوها مجانيق صغيرة وعمرو مازال يعمل ولم يكن قد تناول الطعام وكان الليل قد أتى فلم يتمالك نفسه وأغمى عليه في مكانه وحمله أكرم والجنود إلى السرير وقامت ياسمينة بإعطائه ترياقا حتى يستريح وطلبت ديرا أن يذهب الجميع وسوف تتولى أمره هي وبينما هي بجانبه إذ بدأ يهزي وسمعته ديرا يقول : لن أفشل فقد سئمت لم أحصل على فرصة أثبت فيها نفسي وها هي قد أتت فلابد أن أنجح .

فاستدعت الطبيبة ياسمينة فوجدت حرارته مرتفعة وطلبت منها أن تصنع له كمادات بالماء البارد وقامت ديرا على الفور بعمل كمادات وعيناها تذرفان دموعا فلاحظت ياسمينة هذا فطمأنتها أنه سيكون بخير وبينما هي كذلك إذ أتاها جندي يطلب عودتها لفرقتها بأمر من الحاكم فالتفتت للطبيبة وقالت : سأذهب لميدان القتال لأكون مع فرقتي الآن.

وطلبت منها أن تهتم بعمرو جيدا وأن ترسل لها من يطمئنها عليه في الصباح .

انطلقت ديرا إلى ميدان حشد الجيش .

طلع الصباح واستيقظ عمرو وسأل الطبيبة عن ديرا فأخبرته أنها ذهبت لميدان القتال .

فغضب عمرو وقال : كيف ذهبت فأنا أحتاجها هنا جدا .
وخيم الحزن عليه ورقت الطبيبة لحالة وقالت له :
يمكنك العمل الآن فقد ذهب عنك ارتفاع الحرارة وكان الفضل لديرا التي لم تتركك منذ أغشي عليك . حتى أتاها أمر من الحاكم بالذهاب إلى فرقتها
أتى أكرم مسرعا ليطمئن على عمرو فوجده بخير ، وطلب منه عمرو أن يصنع له اسطوانات خشبية بأغطية تغلق ضغطا وأراه تصميمها . وقام وهو عابس الوجه وطلب إن لا يكلمه أحد .
ظل يعمل وسمع الجميع طبول عظيمة تدق معلنة قدوم أرشاندا واقترابها .
وكانوا في منتصف النهار فأخذ عمرو يفكر بصوت عال ويخبط الحائط بقدمه ودخلت عليه ياسمينة ووجدته على هذا الحال فقالت : له إليك هذا الدواء فقد وضعت عليه نسبا من العناصر الغذائية سيفيدك .
قال نسبا ؟! نعم وجدتها الخطأ في النسب وليس في الطريقة .فأنا أضع النسبة الأكبر من الكبريت وكان يجب أن تكون من الملح الصخري .
وشكرها وأخذ الدواء وشربه وقام بتحديد النسب وإعدادها مرة أخرى . وبدأ في صناعته بكمية كبيرة جدا

الفصل الثالث عشر

وبينما هم كذلك إذ سمعوا أبواق أرشاندا تطلق وبدأوا في قصف أسوار ريماندويرا بالمجانيق وفعلا أحدثوا فيها خللا وهدموا أجزاء منها وتقدمت حشود كثيرة إلى هذه الفتحات التي أحدثتها المجانيق واستقبلتهم جيوش ريماندويرا وحاولت منعهم ولكن هلك منهم الكثيرون فجيوش أرشاندا غفيرة وخيم الليل وأعداد هائلة تهجم وخارت قوى جيش ريماندويرا وبدأ معظم الجنود يدب في نفوسهم اليأس. وفجأة رأوا نيرانا تطير في الهواء محدثة انفجارا يدوي في الأرجاء وينسف المجانيق فرجعت لجنود أرشاندا القوة وبدأوا يقاومون مرة أخرى والانفجارات تدوي في كل مكان ونظر عمرو لأكرم وقال : لقد دمرنا المجانيق حان وقت تفريق الحشود وبدأ القصف في كل مكان وجنود أرشاندا يفرون منه ظانيين أنه سحر ودوت أبواق أرشاندا معلنة الانسحاب إلى أرشاندا وتابعتهم النيران في كل مكان حتى عادوا فارين . بحث عمرو عن ديرا في كل مكان فلم يجدها وبدأ الجميع في تنظيف مكان القتال وحمل القتلى والجرحى منه وبينما عمرو يبحث عن ديرا أتت إليه ياسمينة وهي تلهث وتقول : لقد وجدت ديرا وهي الآن مصابة وقد نُقلت إلى مدرسة الطب .

فنظر أكرم إلى عمرو وقال : ماذا سنفعل هل سنذهب لأرشاندا وندخلها مع الفارين من جيوشها أم ماذا سنفعل فقال عمرو لن أترك ديرا في هذه الحالة وانطلق إلى مدرسة الطب مسرعا .

وصل إلى مدرسة الطب فوجد عددا كبيرا من الجرحى وأخذ يبحث بينهم عن ديرا حتى وجد سريرا وبجانبه طبيب يحدث زميله ويقول : هذه حالتها خطرة وقد تموت ولكن إن عاشت للصباح فسوف يكون هناك أمل كبير فإصابتها في الجمجمة .

امتلأت عيني عمرو بالدموع واقترب منها وهو يلاحظ تنفسها الذي تأخذه ببطء ولا تشعر بأحد حولها وجلس وأخذ يتحدث ويقول : يارب احفظها يامن رفع السموات يا من بسط الأراضين يا أرحم الراحمين . وأخذ يقول ديرا لا تذهبي أرجوك قاومي أنا هنا بجانبك ، لا أريد أن أفقدك كما فقدت علياء فلن أحتمل ، وإخذ يردد يا الله يا الله ويدعو وظل ينظر إليها حتى حل الفجر فقام وصلى ودعا الله أن يشفيها ويحفظها ، وأتى الطبيب فتفحصها وقال : حسنا زال الخطر وسوف تكون بخير .

سجد عمرو شكرا لله وظل هكذا حتى استيقظت ونظرت فوجدته بجانبها وعيناه مرهقتان فسألته عن الحرب فقال : لقد فزنا وهربت أرشاندا ، فقالت : له ينبغي أن تكون في أرشاندا الآن لماذا لم تذهب ؟

أجابها وقال : هوني عليك فما كنت أذهب لمكان وأنت في هذه الحالة .

قالت وهي تتألم : كانت تلك فرصتك .

ابتسم قائلا : فرصتي قد تتكرر أما أنتِ فلن تتكرري .

وظل بجانبها أسبوعا حتى استعادت عافيتها وخرجت من مدرسة الطب ، خرج عمرو مع ديرا وبينما هما يخرجان من باب المدرسة كان أكرم وعانخي ينتظرانهما ، لمح أكرم ياسمينة توصلهما فانطلق نحوها وقال : لقد انتهت الحرب هل فكرتي ؟

ابتسمت خجلا وقالت : نعم .

سأل عمرو أكرم عن عنخي أين هو الآن ؟

أجاب أكرم : لم أره منذ انتهت المعركة وبحثت عنه طويلا فلم أجده ، لعله هرب مع جيشه وعاد لأرشاندا .

الفصل الرابع عشر

توجس عمرو خيفة من ذلك لأن عنخي مهما أحب عمرو أو حاول أن يرد له الجميل فإن ولاءه سيكون لمملكته .
انطلق الجميع وأوصلوا ديرا لمنزلها هي وياسمينة وذهب عمرو وأكرم إلى مختبرهم الذي أنشأوه كي يجهزوا فيه البارود .
جلس عمرو وطلب من أكرم أن يحضر الخريطة وبدأ الاثنان في البحث سويا عن طريقة تساعدهم .
وظلا طوال النهار حتى جاء الليل وأتى إليهما قائد حرس المدينة وإخبرهم بأن يتركوا المكان لأن الوضع مازال غير آمن فالأسوار مازالو يرممونها ومازالت حملات استطلاع أرشاندا تأتي كي تخبر المملكة بما يحدث كما أن المختبر في مكان غير آمن وقد سبق وأن قبضوا على ثلاثة أشخاص تسللوا إلى هنا ودخلوه وكادوا يهربون لولا قُبض عليهم .
نظر عمرو إلى أكرم وقال : الحرب مازالت موجودة وكذلك فرصتنا مازالت موجودة حيث يمكننا التسلل إلى أحد فرق الاستطلاع وارتداء ملابس أحد الأسرى والتظاهر بأننا أرشانديون . استحسن أكرم الفكرة وطلبوا من قائد الحرس مساعدتهم في ذلك فقال:
حسنا يمكنني مساعدتكما في ذلك .

استعدوا في الغد سوف ترحلون وستخرجون من هنا بالنهار حتى تختبئوا في الغابة وتنضموا لأي فرقة عندما تأتي وسنجهز لكم متطلباتكم .

انطلق عمرو وأكرم إلى المنزل وأمسك عمرو بورقة وكتب فيها مكونات الغاز الذي صنعه أثناء هروبه من أرماندكيرا وكذلك البارود وكيفية صناعتهما ، وكتب كذلك ورقة أخرى بها شيء يخصه .

وجهز أشياءه وانطلق في الغد إلى المختبر ووجد قائد الحرس في انتظاره وأسلمه الورقتين وطلب منه إيصالهما إلى ديرا .

أمر قائد الحرس أحد الجنود بإيصال الورقتين إلى ديرا وأمرهما بارتداء الملابس .

خرج عمرو وأكرم مجهزين وكأنهما جنديان من أرشاندا ، انطلق الاثنان صوب الغابة وجلسا مختبئين حتى يأتي جنود أرشاندا .

وأثناء مكوثهما قال أكرم: وددت لو بقيت هنا وتزوجت ياسمينة .

رد عليه عمرو : وأنا كذلك يا إبن عمي ولكن فكر نحن لا ننتمي لهذا العالم ولدينا ما يخصنا في عالمنا من أهلنا وأقاربنا وأصدقائنا وكذلك نظام الحياة ، لا أكذب عليك هنا أحسست بقيمتي ولكن وجدتها أثناء الحرب فماذا بعد انتهاء الحرب هل سنعمل معهم أم سننضم للجيش أم

ماذا ، أريد عالما أحقق فيه ما تعلمت من أجله وليس عالم يتأخر عننا بآلاف السنين .

أحببت ديرا حقا ولكني أستطيع إن رحلنا أن أجد حلا وأعود للزواج بها ولكن بما يليق بي أن أكونه . وددت لو أتت معي عالمي وعاشت فيه ولكنها مثل عنخي لن تترك مملكتها مهما تعلقت بي ، أنا أعلم هذا وكذلك ياسمينة هل سترضى أن تأتي معك وتتخلى عن عملها ومملكتها ؟ نأيت بنفسي ونفسك وأبيت أن يُكسر قلبينا وأرسلت لديرا رسالة بما يجول في خاطرى وما سنفعله ووعدتها بالعودة إن سنحت الظروف .

خيم الليل وسمع الاثنان صوت أقدام تتقدم خلسة وهم الاثنان بالانضمام إليهم لولا أن وجدا الأقواس في ظهورهم وسمعوا صوتا يقول :

رخي رخي !

الفصل الخامس عشر

لم يفهم عمرو أو أكرم شيء فنادى الصوت على أحد وقال :

شاهشا .

فأضاء شعلة كان يحملها ووجد عمرو وأكرم جنود أرشاندا يحيطون بهم .

فقال أكرم لعمرو :

لقد هلكنا ، وسنموت الآن .

فسمع الجندي يقول له : همهم .

فقال عمرو : يبدو أنهم يتحدثون الهيروغليفية ولن نستطيع التواصل معهم .وأشار إلى أكرم أن يسكت .

نادى أحد الجنود على زميل له وأخذ يحدثه وأتى بعشرة جنود آخرين ودفعوهم أمامهم وظل الجميع يسيرون حتى وصلوا إلى معسكر كبير وخرج القائد وبعد أن أخبر الجندي القائد بالقصة وأعلمه أنهم لايتحدثون لغتهم ، استدعى مساعدا له يجيد التحدث بالعربية وبدأ يتحدث إليهم قائلا : من أنتم ولماذا ترتدون ثيابنا ؟

قال عمرو : نحن من ريماندويرا وقد خرجنا هاربين منها .

رد عليه وهو لا يصدقه : أين كنتم ستذهبون ومملكتكم هي المنتصرة الآن .

صمت عمرو قليلا حتى ابتسم الرجل بخبث وبدأ يقول له

يبدو أنكما تخفيان سرا .
فرد أكرم مسرعا : نحن هاربين من ريماندويرا كي نخبر ملك أرشاندا بسر عظيم قد يغير مجرى الحرب .
قال له المساعد : إذن فلتقوله وسنرى إن كان يستحق أم لا .
قال أكرم : نعم يستحق فنحن نعرف ما سبب فوز ريماندويرا بالحرب ومن اخترع لهم النار والمفرقعات التي دمرت أسلحتكم وغيرت موازين الحرب .
واستطرد قائلا : هذه فرصة قيمة أتت لكم فإن قتلتمونا أو حدث لنا شيء آخر فلربما لن تسنح لكم فرصة أخرى وخصوصا أننا علمنا أنهم يجهزون سلاحا جديدا .
التفت المساعد إلى قائد المعسكر وحدثه ونادى على ثلاثة جنود وأمرهم بتكبيل الاثنان جيدا ونادى على جندي آخر وقال له : أنت تحسن التحدث باللغة العربية فرافقهم حتى الملك هناك وتكون مترجما له .
شد الجنود وثاق عمرو وأكرم وانطلقوا بهم .
الجنود في هذا الكتيبة غريبون جدا فهم مدججين بأسلحة كثيرة وكذلك لبسهم محكم يغطي أجسامهم فلا ترى إلا أعينهم ولبسهم أسود لا تكاد ترى أحدهم في ظلمة الليل ، و هذا ما جعل القبض على عمرو وأكرم سهلا حيث اختلاف ملابس كل كتيبة عن الأخرى .
انطلق الجنود بعمرو وأكرم وظلوا يسيرون حتى الصباح وكانوا قد وصلوا إلى حافة النهر متجهين إلى أرشاندا .

وبينما هم يأخذون قسطا من الراحة إذ بالجندي الذي يتحدث العربية كما أشار أخبر مساعد القائد قد ذهب ليحضر بعض الطعام وأشار للآخرين أن يشعلوا نارا ويحرسون الأسيرين ، فجاة ثلاثة أسهم أصابت الجنود فمات اثنان وحاول الثالث الهرب حيث أنه قد أصيب في ذراعه ولكن أصابه سهم في ظهره فمات ، أخذ عمرو وأكرم يديران أبصارهما حتى يرو مصدر السهام وفجأة وقع بصرهما على فارستين أتيا مسرعتين نحوهما .

الفصل السادس عشر

وعندما اقتربتا وتجلت ملامحهما قال عمرو باندهاش :
ديرا وياسمينة !! أيعقل ؟ كيف وصلتما إلى هنا .
قالت ديرا في غضب : كيف تتجرآن على تركنا والذهاب ؟؟
فجأة صاح أكرم وقال : الجندي الأرشندي قادم .
انطلقت ديرا وصوبت سهمها تجاهه ولكنه عندما رأها رفع يده ونزل على ركبتيه مستسلما فكادت ديرا أن تقتله ولكن عمرو قال لها :
لا إنه يتحدث اللغة العربية ربما ينفعنا ونعرف منه ما نريد .
أزال الجندي قناعه فأصيب الجميع بالدهشة إنه (عنخ) فظل الجميع في دهشتهم ثم تحدث أكرم وقال : ألم تقل أنك أسديت له جميلا وأنقذته من الموت يا عمرو ؟ إنه يرد لك الجميل الآن .
ثم نظر إلى عنخ وقال : أبهذه الطريقة ترد الجميل لمن أنقذك .
نظر عنخ إلى عمرو وقال : سيدي إنني أرد الجميل لك حقا فإنني لم أخبر القائد أنكما السبب في هزيمة أرشاندا وإن كنت فعلت لكان قتلكما فورا أو عاد بالكتيبة إلى أرشاندا بنفسه واعتبركما غنيمة كبيرة .

ولكني عندما كُلفت باصطحابكما عزمت على تركككما تهربا ولكن بطريقة لا تظهر أني ساعدتكما .

رد عمرو وقال : كلام منطقي ولكن كيف تركتنا في ريماندويرا ؟

أجاب عنخ : عندما بدأت المعركة وجدتك لا تستطيع تقديم شيء ووجدت النصر يحالف أرشاندا وجنود ريماندويرا قد بدأوا ييأسون من النصر فارتديت ملابس أحد الجنود الأرشانيين وانضممت لهم عندما فتحوا فتحات عدة في الأسوار ولكني بعد أن تخلفت في مؤخرة الجيش سمعت الانفجارات تدوي فعلمت أنك الفاعل وتقهقرت جيوش أرشاندا فتقهقرت معهم وتم تكليفي بالانضمام إلى كتيبة الاستطلاع هذه .

قالت ديرا: وماذا ستقدم له الآن .

قال عنخ : أقدم له طريقة للرجوع إلى حيث أتى .

نظر عمرو إليه وقال : حقا تستطيع ؟

ابتسم عنخ وقال : سيدي مازال جميلك سببا في بقائي على قيد الحياة . وسندخل أرشاندا مصطحبين هاتين الفتاتين وسترتدي أنت وأكرم ملابس زملائي القتلى ودعوا لي الأمر .

تساءل أكرم وقال : كم المسافة المتبقية على أرشاندا ؟

فأجاب عنخ : إن مشينا الآن سنصل في الليل .

انطلق الجميع وأخذ عمرو يسأل ديرا :

كيف وصلتما إلى هنا أنتِ وياسمينة ؟

فقالت : أتصر على أن تذكرني وتغضبني ؟ ولكني سأقول لك .

عندما وصلتني رسالتك قمت على الفور بإرسال طريقة صنع البارود والدخان للملك ، وقمت مسرعة بالذهاب إلى ياسمينة كي أخبرها .

فاتفقنا على المجيء إليكما وانطلقنا فإذا أنتما قد رحلتما خرجنا نحن الاثنان نتعقبكما وكان الليل قد حل فسمعنا أصواتا وعندما اقتربنا وجدنا جنود أرشاندا قد قبضوا عليكما وذهبنا وراءكما حتى المعسكر وظللنا نراقب من بعيد وبعد فترة من الوقت رأينا أربعة من الجنود يخرجون من المعسكر ويصطحبونكما معهم .

ظللت أنا وياسمينة نسير حثيثا خلفكم حتى سنحت الفرصة لنا وها نحن هنا .

ضحك أكرم وقال لياسمينة : حقا كيف جئت أنت الأخرى خلفنا ؟

فابتسمت حتى بدت أسنانها البيضاء وقالت : ألم تسمع ديرا ؟؟ لقد جئت معها ولأجلك .

نظر عمرو موجها كلامه إلى ديرا : يمكنكما الرجوع فلستما مضطرتين للذهاب معنا .

نظرت إليه ديرا بغضب وضربته بالقوس على صدره فتألم ضاحكا وقال : لماذا تضربينني ؟

فردت عليه قائلة : لأنك تقول كلاما يغضبني ، فلا تقله مرة أخرى حسنا ؟

ابتسم عمرو وقال : حسنا .
عقب أكرم ونظر إلى باسمينة وقال : لست مضطرة .
وقبل أن يكمل كلامه قامت بسحب السيف وقالت : إن كان نفس الكلام الذي قاله عمرو فسأضربك بهذا وليس بالقوس .
فقال أكرم ضاحكا : لستِ مضطرة أن تتكلمي .
ظل الجميع يمشون ويمشون حتى افترب الليل فتوقف عنخ والتفت إليهم وقال : الآن يفصلنا عن أرشاندا عدة أميال ولابد أن أعرفكم بعدة أشياء .
أولا أرشاندا مملكة فرعونية الأصل ، ومن السهل اكتشاف أي دخلاء بمجرد التحدث أو الملامح فمازلنا محتفظين بملامحنا وجنسنا ولا نتزوج إلا من أرشاندا ونحافظ على لغتنا ، ولكن بسبب الحروب وانضمام كثير من جنود الممالك الأخرى فقد سُمح بوجود الغرباء داخلها شريطة ألا يتعرضوا لسكان أرشاندا .
فيجب عليكم التزام الصمت وإن اكتُشف أمركم سنقول أنكم من أرماندكيرا .
أما ملامح ديرا وياسمينة فإنها تدل أنهما من ريماندويرا لذلك سندخلهم على أساس أنهما جنديتان أسيرتان وعند الدخول سيسهل الهرب داخل أرشاندا .
فكل ماعليكم أن تطيعوني حتى أوصلكم إلى ما تريدون وأتمنى ألا يعرف أحد من أهل أرشاندا طريق عودتكما حتى لا تتبعكم أرشاندا كلها إلى بلدكم ، فحلم العودة إلى

مصر قد أخذ يتجدد ويتردد بين الأرشانديين فهو حلم الأجداد وأجداد الأجداد .

فسأله عمرو : ألست أرشانديا ؟ فما سيضمن لنا عدم إعلام أهل أرشاندا بالطريق إلى مصر ؟

قال عنخ : لقد كان أبي كاتبا ويعمل في مكتبة أرشاندا وقرأ الكثير عن حلم أرشاندا وعن الانتقام وحكى لي كل ما قرأه وتمنيت كما تمنى أبي ألا يعرف أحد طريق العودة لأننا سنجلب على أنفسنا شرا عظيما . وقد مات أبي وبدأت أرشاندا في الحروب وضم الممالك لها .

فتساءل أكرم : لماذا ضمت أرشاندا كل هذه الممالك فقال عنخ : الكل في الخارج يعرف أن أرشاندا تريد السيطرة على الممالك كي تحكمهم وتستطيع العودة إلى مصر ولكني علمت من أبي قبل أن يموت أن ملك أرشاندا قد عثر على مخطوطة قديمة فأعطاها للكاتب الأكبر كي يفك رموزها ووجد أن مملكة اخرى قد نفيت من مصر تشبه أرشاندا فطلب الملك منه معرفة أي شيء عنها حتى يتحالفا ويعودا للانتقام وقد دون الكاتب الأكبر ذلك في كتاب وُضع في المكتبة ولكن أبي مات قبل أن يقرأه .

كان الليل قد خيم وطلب عنخ من الجميع أن يكبلوا الفتاتين ويحكم كل من عمرو و أكرم ملابسهما وأن يتبعوه إلى أرشاندا .

الفصل السابع عشر

تجهز الجميع وانطلقوا صوب المملكة وإذا بالذهول يصيب الأربعة فقد كانت أول مرة يقترب فيها أحد منهم من أبواب أرشاندا ، بوابات عملاقة عتيقة زخارف فرعونية وتماثيل لوحوش أسطورية الحراس كالعمالقة يقفون على أبوابها مدججين بالسلاح وهذه البوابات لاتُفتح على مصراعيها إلا لخروج أو دخول الجيش يجر متاريسها حيوانات ضخمة لم ير عمرو وأكرم مثلها ويوجد بوابة صغيرة وسط البوابتين لدخول الأفراد ، أما أسوار المدينة فهي مؤمنة بالجنود والمواقد الزيتية فوقها تضيء ظلام الليل .

تقدم عنخ وتحدث مع الحراس ففتحوا لهم الباب ودخلوا وإذا بالمدينة من الداخل لا تقل غرابة عن الخارج فالمدينة بيوتها منظمة منسقة على الطراز الفرعوني القديم ملابس العامة مازلت على النظام الفرعوني ولكن تختلف قليلا وكأن الزمن قد توقف عندهم منذ نفيهم ،

أشار لهم عنخ بعدم الحديث مع أحد وعدم لفت الأنظار بتدقيق نظرهم في المدينة التي يرونها لأول مرة .وقال لهم : سنذهب أولا إلى المكتبة الخاصة بأرشاندا حتى نسجل أسامي الأسرى ومن ثم نأخذ تصريحا يخول لنا العبور إلى المنطقة الخالية التي تقع في آخرها السجون .

اتجه الجميع نحو المكتبة ودخل الجميع خلف عنخ فإذا بالمكتبة واسعة جدا يتوسط سقفها قبة قد امتلأت بالرسوم والعلامات التي يتضح أنها خاصة بالفلك والنجوم وغيرها ، أمر عنخ عمرو وأكرم بأن يقفا في مكان ما حتى يأتي بأحد الكتبة ، أخذ عمرو يدقق النظر في الكتب وكانت كتب غريبة الشكل والهيئة مصنوعة من الجلود وعليها رموز فرعونية قديمة . حضر عنخ بصحبته كاتب وأخذ الكاتب يدقق النظر في الفتاتان وأعطى عنخ ورقة كتبها وانصرف ، قرأها عنخ فتغيرت ملامحه واتسعت حدقتا عينيه ، فأشار لهم أن يتبعوه ، واتجه عنخ إلى مبنى بجانب المكتبة يقف عليه حراس ودخلوا فيه وكان المبنى فارغ من الداخل ، فاتجه إليهم وقال : لقد وقعنا في ورطة كبيرة، فقد أمر الكاتب بأن نأخذ الفتاتين إلى قصر الملك لينظر في أمرهما ؛ لأنه يظن أنهما صاحبتا شأن في ريماندويرا وقد رأيت أن أدخل هذا المكان بحجة الراحة قبل الاتجاه لقصر الملك وكي نفكر في حل ، طلب عنخ من عمرو الخريطة التي رُسم عليها المخرج كي يطالعها فأعطاها له وأخذ عنخ يدقق النظر فيها وقال من الصعب جدا الوصول إلى ذلك المكان في حالتنا هذه ، وجلس وأمسك بالخريطة وطلب من الجميع التفكير . جلسوا جميعا وبدأوا بالتفكير وبعد فترة نهض عمرو وأخذ يمشي يمينا ويسارا ويحدث نفسه بصوت منخفض

وعندما رآه أكرم قام كي يقلده وديرا وياسمينة تتابعنهما في الذهاب والإياب فأخذ أكرم يتحدث بصوت عال وقال إكرم بصوت عال : كلما اقتربنا من العودة نبتعد لا أدرى هل نحن في الحقيقة أم أننا نحلم ، بدأنا بكتاب وخريطة مخفية تظهر بالضوء وخريطة أخرى في غلاف الكتاب .

قاطعه عمرو وقال:

الكتاب الكتاب هناك حل فيه فكاتبه نوه فيه أن الرجوع يكون في نفس وقت الدخول للمملكة في عندما يتوسط القمر السماء ونحن أتينا منذ فترة .وأخذ يحسب وقال قبل مجيئنا طالعت التقويم فوجدت أن الشهر الماضي الهجرى تسع وعشرون يوما والشهر الذي يليه ثلاثون وبحساب الأيام التي قضيناها أجد أننا هنا منذ ثمان وعشرين يوما ، إذا يتبقى يوم واحد على منتصف الشهر .

وأخرج الكتاب الذي كان يخفيه من بين ملابسه وأخذ يتصفحه ووجد عبارة جذبت انتباهه وهي

لقد خرجت من المدينة بعد مرور الشهر من مكان دخولي ذلك البئر الذي حُفر منذ قرون طويلة ويظن أهل أرشاندا أنه بئر يسكنه الجن ولا يعرفون أنه بوابة للعبور التفت عمرو إلى عنخ وقال : هل يوجد لديكم بئر يسكنه الجن؟

فأجاب عنخ : نعم . إنه قريب من هنا وهو في مكان ناء .

قال عمرو : وجدته سنعود غدا من هذا المكان فهو نفس المكان الذي عاد منه مؤلف الكتاب .

قال أكرم : ولكن ذكرت لي قبل ذلك أننا نحتاج نبات الجنجت كي نشعله عند الدخول .

وعقب عنخ وقال هناك مشكلة أيضا : أين ستمكثون غدا وماذا سأقول عن الفتاتين اللتين أُمرت أن أسلمهما للملك .

قال عمرو: ستذهب بنا إلى البئر سنمكث فيه وتبلغ أن الفتاتين قد هربتا وطالما هذا البئر لا يقربه أحد فلن يبحثوا عنهما ناحيته.

فقال أكرم وماذا عن النبات ؟

فالتفت عمرو إلى أكرم إلى وسأله :

ألم تتذكر أن الكاتب ذكره في الدخول إلى أرشاندا فقط ؟!

قال عنخ إذن لابد أن نخرج حالا لأننا لو مكثنا للنهار سيرانا الجميع متجهين نحو البئر وسنلفت الأنظار .

فاتجه الجميع إلى البئر خلف عنخ وحملوا معهم بعضا من الطعام والمياه أحضرها عنخ لهم .

وطلع النهار وكان الجميع قد وصل للبئر الذي صُدموا عندما نظروا داخله لأنه كان عميقا ويحتاجون لحبال كي يهبطوا بها .

فقال لهم عنخ سأذهب أبلغ أن الفتاتين قد هربتا وسأحضر لكم حبلا .

ظل الجميع بجانب البئر وكان النوم قد غلبهم فناموا وعنخ انطلق إلى داخل المدينة .

استيقظ الجميع ووجدوا أن الشمس تميل للغروب ولم يأت عنخ بعد .

الفصل الثامن عشر

استبطأوه ولكن لا حيلة لهم يقومون بها .
الليل قد حل ولم يأت عنخ .
أخذ التوتر يصيبهم وبدأ القلق يظهر على وجوههم وإذا بالقمر قد توسط السماء والخوف يملأهم وكان اليأس من العودة قد عرف طريقه للدخول إلى قلوبهم ولكن لمحوا من بعيد شبحا يتجه إليهم بسرعة وعندما اقترب وجدوه عنخ .
فقال لهم لقد أبلغت بفرار الفتاتين فأخذوني معهم للبحث ولم يتركوني إلا في المساء وأتيت لكم بالحبل .
فقال له عمرو : لقد يأسنا من عودتك ولكن على كل حال شكرا لك فسلموا عليه وودعوه وهبطوا جميعا وقام بقطع وأسقط لهم الحبل بعد أن اطمأن على نزولهم بسلام .
وجد الجميع فتحة لممر مشوا فيه ووجدوه يرتفع شيئا فشيء حتى وصلوا إلى فوهة تسلقوها واحدا تلو الآخر وكلما تسلقها أحد يصيبه صداع رهيب ويرتعد وكأن ماسا كهربائيا أصابه .
وبعد أن خرج الجميع من تلك المكان اختفى خلفهم وكأنه لا يوجد هنا فتحة توصلهم للممر . فقال عمرو : ربما

الصداع والارتعاد بسبب عبورنا بين الأبعاد والفتحة يظهرها دخان نبات الجنجت .

فنظر الجميع لأعلى فقال أكرم : لقد وقعنا في الفخ ، كيف سنصعد إلى أعلى فابتسمت ديرا وقالت : ربما يجب عليك أن تتدرب وأخذت الحبل وبدأت تتسلق وكأنها محترفة تسلق . ورمت الحبل لهم وصعدوا جميعا ووجدوا أنفسهم في الصحراء البيضاء .

فانطلق الجميع وقبل أن يصل لمنطقة مأهولة طلب من ديرا وياسمينة أن يمكثا في مكان حتى يذهب عمرو وأكرم حتى يحضرا لهما ملابس غير التي يرتديانها لأنهما سيلفتا الأنظار وكذلك يحضرا لأنفسهما ملابس أخرى . فتساءل أكرم وهل نملك مالا ؟

قال عمرو مبتسما وهو يخرج الكتاب : ربما يجب عليك أكل قطعة من غلاف الكتاب وأخرج من ثنايا الغلاف مبلغا قد وضعه وهم في ريماندويرا عندما وجد الخريطة وعلم أن المال لن يستخدموه في المملكة ، وما هو إلا وقت قصير حتى عاد الاثنان حاملين ملابس ولم تكد الفتاتان تعرفهما من بعيد بسبب تغيير ملابسهما وعندما اقتربا منهما ورأيا ملامحهما اطمئنتا ، أعطى عمرو الملابس لديرا وأراها صور الفتيات على الملابس وهن يرتدينها وقال ارتدين مثلهن .

وتنحيا بعيدا حتى انتهيتا من اللبس واتجهت ديرا وياسمينة نحوهما فصفر الاثنان في صوت واحد ، وقال أكرم : ما هذا الجمال والأناقة.

قال لهم عمرو : إياكما أن تصدرا أي فعل غريب ونحن في الطريق ، ستشاهدان أشياء غريبة جدا لم ترياها قبل ذلك فلا تتكلما وافعلا مثلنا .

فتبسمت الفتاتان وانطلق الجميع إلى موقف الأتوبيسات الذي كان عمرو قد حجز لهم جميعا تذاكر للعودة أثناء شراء الملابس وركبوا وانطلق بهم الأتوبيس عائدا .

وبينما هم راكبين أخرج عمرو هاتفا كان قد اشتراه هو الآخر مع شريحة جديدة وقام بفتح حسابه على الفيس بوك فوجد أخبارا كثيرة قد نُشرت ومن بينها خبر صدمه وجعله يسرح بخياله ويبكي وعندما رأه أكرم على هذا الحال أخذ الهاتف منه فوجد الخبر نعي للأستاذ محسن جار عمرو في وفاة علياء ابنته .

فتأثر هو الآخر وكانت الفتاتان مذهولتان مما يريانه وهم عائدون ولم ينتبها لما أصاب عمرو وأكرم .

وصل الجميع ونزلوا واتجهوا للمنزل والفتاتان مازالتا مصدومتين وكأنهما في عالم العجائب بالنسبة لهما .

وصل الجميع إلى منزل عمرو وكان الليل قد حل منذ فترة فقال لهم عمرو سوف نترك لكما المنزل حتى ندبر أمرنا .

خرج عمرو وأكرم بعدما أطلعا الفتاتين على كل شيء واستخدامه ونزلا كي يبيتا في مكان آخر للصباح .

وفي الصباح أتى عمرو وأكرم وقالا لقد وجدنا شقة في الدور الأعلى معروضة للإيجار فحجزناها لكما وسنظل نحن هنا .

فقال أكرم : كذلك سنحتاج لهما إثبات شخصية فلن نستطيع زواجهما لأنهما ليستا موجودتين في سجلات مصر بل في سجلات العالم .

فكر عمرو مليا وقال : سأتصل بمحامي زميل لي يستخرج لهما هويتين ويثبتهما بطريقته في السجلات .

قال أكرم نريد طعاما هل سنطلب أكلا جاهزا (دليفرى) أم سنطهو هنا . ابتسم عمرو وقال لا بل جهزوا الطعام أنتم الثلاثة وأنا سأرتب مكتبة أبي .

دخل أكرم المطبخ وقال : أول مميزات الطاهي الجيد فتح الشفاط حتى يسحب الدخان إن احترق الطعام .

وطلب منهما مساعدته في تقطيع الخضار لأن ذلك بالنسبة لهما شيء سهل وهما معتادتان عليه .

أما عمرو فقد دخل حجرة والده وبحث عن الفهرس الذي كان يعده والده للكتب فكل كتاب كان يكتب رقم له ويكتب اسمه وترتيبه بين الكتب ، أخذ أكرم يرتب الكتب إلى أن انتهى من الفهرس ولكن تبقى مجموعة كتب كانت في جانب من الحجرة فتوقع عمرو أن هذه الكتب من المكتبة التي اشتراها والده قبل وفاته فأخذ يدون أسماءهم ويرقمها في الفهرس حتى جذبه عنوان لكتاب كان من ضمنهم وهو

(الطريق المضمونة للملكة الملعونة) مملكة ريمانوس

فتذكر كلام عنخ عن المملكة الملعونة التي كانت تبحث عنها أرشاندا

فتصفحه فإذا به بخط اليد وخرج فوجد الثلاثة ينتظونه على طاولة الطعام فوضع الكتاب أمامهم وقال : مازالت مكتبة أبي تعج بالأسرار والخفايا فهذه رحلة جديدة .

ونظر إليهم وابتسم .

أحمد سيد رجب

بعض الدوس المستفادة

١ - " الفقد سيد العلاقات "

٢ - " لكل منا ما يهواه ، فلا تلومن أحداً على هواه ، مادام لم يضر أحد وليس محرما "

٣ - " صديقك الحق لن يفارقك ، ففي الخير سيوافقك، وفي الشر سيحاول سيرشدك "

٤ - " أنت تريدُ وأنا أريدُ ولا يكون إلا ما أريدَ "

٥ - " تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ، وربما في جريانها قد كُتِبَ الخير"

٦ - " البدايات قد تحدد الطريق ، فأحيانا نقرر منذ الوهلة الأولى ولكن كثرة الوساوس و التردد تعمينا عن الصواب"

٧ - "لا تتعامل مع الأحداث كما تحب ، ولكن كما ينبغي"

٨ - " كبر السن فيه حكمة ، والشباب به قوة ، ولابد للقوة من حكمة توجهها "

٩ - " لا تحتقر شيئا تعلمته ، فلربما كان سبيل نجاتك يوما ما "

١٠ - " اصنع المعروف دائما ، في أهله لأنهم أهله ، وغيرأهله لأنك أهله"

١١ - " العلم مع الحكمة سلاح يرهب أعداءك ويرغب أصدقاءك "

١٢ - " النهايات ليست للأقوى بل لمن يستطيع رسم طريقه واستخدام إمكاناته استخداما جيدا ، أما البدايات فللجميع"

١٣ - "اليأس عدو قاتل فلا تجعله يتسلل إلى قلبك وحاول دائما ولو كنت في آخر اللحظات"

١٤ - " الحب من أقوى الروابط ، فلا تفرط في شخصا أحبك "

١٥ - " النور يخرج من الظلام الدامس ، فمهما أظلمت فثق أن فرج الله قريب "

١٦ – في أي مكان تذهب إليه ضع بصمتك .

17- " كثرة ظن السوء يفسد العلاقات فلا تكثر من ظن السوء ، والتمس الأعذار لغيرك "

18 -" من جرب المغامرة فلن يسلوها "

ضع بعض الدروس التي استفدتها بخطك وارسلها لنا

فهرس

إهداء ٣

مقدمة ٤

الفصل الأول ٥

الفصل الثاني ٩

الفصل الثالث ١٩

الفصل الرابع ٢٢

الفصل الخامس ٢٦

الفصل السادس ٣١

الفصل السابع ٣٦

الفصل الثامن ٤١

الفصل التاسع ٤٦

الفصل العاشر ٥٣

الفصل الحادي عشر ٥٨

الفصل الثاني عشر ٦٦

الفصل الثالث عشر ٦٩

الفصل الرابع عشر ٧٢

الفصل الخامس عشر ٧٥

الفصل السادس عشر ٧٨

الفصل السابع عشر ٨٣

الفصل الثامن عشر ٨٨

بعض الدوس المستفادة ٩٣

قهرس ٩٥